



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم علوم الأرض والكون



مذكرة ماستر

ميدان: علوم الأرض والكون
الشعبة: جغرافيا وتهيئة الإقليم
تخصص: تهيئة حضرية

العنوان

تشخيص الإمكانيات والعوائق الطبيعية وآفاق
التوسع الحضري دراسة حالة التجمع
العمراني بولحاف الدير

إشراف : أ/ عناب رضا

اعداد:

- سيرين زيد

- مكاحلية مروان

لجنة المناقشة:

جامعة العربي التبسي

رئيسا

أستاذ مساعدة أ

- فالق لمياء

جامعة العربي التبسي

ممتحنا

أستاذ مساعد أ

- مريخي ياسين

جامعة العربي التبسي

مشرف ومقررا

أستاذ مساعد أ

- عناب رضا

الدفعة: جوان 2019



آیتہ الکرسی بی سورت البقرہ آیت ۲۵۵

شكر و عرفان

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ... وبعد:

وبعد إنهاء هذه الدراسة نتوجه بالحمد والثناء الجزيل إلهنا سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، ونصلي ونسلم على حبيبنا وقرّة العين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبكل الاحترام والتقدير والاعتراف لأستاذنا الفاضل الأستاذ "عنا ب رضا" الذي كان الموجه والداعم والمرشد والمشرف في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة ، وله عظيم الشرف والعرفان وأذكر بالتقدير والعرفان كل من الأساتذة " سردو عبد الهادي، بولمعيز حسين"، لمساعدتهم لنا كما لا يفوتنا ان نتوجه بجزيل الشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملاحظتهم وآرائهم القيمة والتي ستثري هذا العمل المتواضع والشكر موصول إلى جميع أساتذة جامعة تبسة ، ونخص بالشكر أيضا السيد "بوزرياطة توفيق" رئيس بلدية بولحاف الدير التي تم إجراء الدراسة فيها.

كما لا أنسى كل الأصدقاء والزملاء والزميلات على الدعم والنصح.

مكاحلية مروان سيرين زيد

فهرس المحتويات

-	شكر وعرفان
-	الإهداء
-	الفهرس
-	فهرس الجداول
-	فهرس الخرائط
-	فهرس الأشكال
أ- ب	المقدمة العامة
ب- ث	الإشكالية
ث	الهدف من الدراسة
ث	أسباب إختيار الموضوع
ث- ح	منهجية البحث
ح	الأدوات المستعملة في الدراسة
خ	الصعوبات والعوائق التي واجهتني
1	الفصل الأول الجانب النظري لاشكالية الموضوع
1	مقدمة
1	1. المدينة
2-1	2. العمران
2	3. النسيج العمراني
2	4. التوسع العمراني
2	5. أنماط التوسع العمراني
3	1.5. توسع منتظم
3	2.5. توسع عشوائي
3	أ. التوسع التراكمي
3	ب. التوسع المتعدد النوى
3	6. أنواع التوسع العمراني
3	1.6. توسع داخلي (عمودي)
4	2.6. توسع خارجي (أفقي)

4	7. أشكال التوسع العمراني
4	1.7. الخطة الشطرنجية
5	2.7. الخطة الاشعاعية
5	3.7. الخطة الخطية
6	8. أسباب ودوافع التوسع العمراني
6	1.8. عوامل سياسية
6	2.8. عوامل اقتصادية
6	3.8. عوامل اجتماعية
7	9. عوائق التوسع العمراني
7	1.9. العوائق الطبيعية
7	2.9. العوائق الفيزيائية
7	10. إيجابيات وسلبيات التوسع العمراني
8	11. التدخلات الحضرية
8	1.11. التهيئة العمرانية
8	2.11. إعادة التهيئة
8	3.11. التجديد الحضري
9	4.11. التكتيف الحضري
9	5.11. إعادة الهيكلة
9	12. الوسط الطبيعي
9	13. العوائق
9	14. الإمكانيات
9	15. القابلية
10	1. أدوات التهيئة والتعمير في الجزائر
10	1.1 المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير
10	2.1 أهدافه
11	3.1 مخطط شغل الأرض pos
12	الفصل الثاني: واقع مدينة تبسة وحتمية توسعها نحو الضواحي

12	مقدمة
12.13	1.نشأة المدينة
14	2.الدراسة الطبيعية
14	1.2.دراسة الموقع
14	1.1.2.خصائص الموقع
14	أ.الموقع الجغرافي
15	ب.الموقع الفلكي
15	ج.الموقع الإداري
16	2.1.2.أهمية الموقع
17	2.2.دراسة الموضع
17	3.الامكانيات الطبيعية
17	1.3.طبوغرافيا المدينة
18	2.3.الإنحدارات
19	3.3.التركيب الجيولوجي
21	4.3.جيوتقنية التربة
23	5.3.الغطاء النباتي
23	6.3.الشبكة الهيدروغرافية
24	7.3.المناخ
25	8.3.الرياح
26	1.الدراسة السكانية
26	1.1.التطور السكاني
30	2.1.العوامل المؤثرة في تطور السكان

33	3.1. توزيع السكان عبر القطاعات السكنية
36	2. الدراسة السكنية
36	1.2. مراحل التطور العمراني للمدينة
38	2.2. الكثافات السكنية عبر القطاعات
40	3.2. مميزات الحاضرة السكانية
43	1. المؤهلات الطبيعية
43	2. العوائق
43	أ. عوائق طبيعية
44	ب. عوائق إصطناعية
45	3. الطبيعة القانونية للاراضي
46	خلاصة الفصل
-	الفصل الثالث: التشخيص المجالي للتجمع العمراني بولحاف الدير
47	مقدمة
47	1. نشأة التجمع العمراني بولحاف الدير
48	2. الدراسة التحليلية لمجال الدراسة بلدية بولحاف الدير
48	أ. موقع الإداري
48	ب. دراسة الموضع
49	ج. الطوبوغرافيا
50	د. الإنحدارات
50	هـ. الشبكة الهيدروغرافية
50	و. الخصائص المناخية
52	ي. الدراسة الجيولوجية

55	ز. الدراسة الجيوتقنية
55	ن. الزلزالية
57	3. الدراسة السكنية والسكانية لمنطقة الدراسة
57	1.3. الدراسة السكانية
57	1.1.3. مراحل نمو السكان
58	2.1.3. العوامل المتحكمة في النمو السكاني
59	3.1.3. التركيبة السكانية
60	4.1.3. التركيبة الاقتصادية لسكان
61	2.3. الدراسة العمرانية لتجمع بولحاف الدير
61	1.2.3. مراحل التطور العمراني لتجمع بولحاف الدير
62	2.2.3. التجهيزات الموجودة في التجمع الرئيسي بولحاف الدير
63	3.2.3. توزيع السكن
64	1. الطبيعة القانونية للأراضي
65	2. التوزيع العام للأراضي
67	3. مؤهلات وعوائق الوسط محل التجمع العمراني
68	خلاصة
69	تمهيد
69	1. مخطط شغل الأراضي رقم (03) بولحاف الدير
69	2. أهداف مخطط شغل الأراضي رقم (03) بولحاف الدير
70	3. مطابقة الدراسة النظرية مع أرض الواقع
71	4. التوصيات والاقتراحات
-	الخلاصة العامة
-	ملحق الصور

قائمة الجداول

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
27	مراحل تطور السكان ومعدلات النمو بين (1870 - 2016)	01
30	مدينة تبسة . الوافدون من والى بلديات الولاية لسنة 2004	02
32	مدينة تبسة : الوافدون والمغادرون من والى ولايات الوطن تبسة لسنة 2004	03
34	توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية	04
38	توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات	05
40	توزيع السكن حسب نوعه عبر القطاعات	06
57	مراحل نمو سكان بلدية بولحاف الدير 1962-2011	07
58	الكثافة السكانية لبلدية بولحاف الدير	08
59	التركيب النوعي لسكان بلدية بولحاف الدير	09
59	التركيبة السكانية من حيث العمر لبلدية بولحاف الدير	10
60	الفئة النشطة لبلدية بولحاف الدير	11
62	التوزيع العام للسكن	12
64	التوزيع العام للأراضي في بلدية بولحاف الدير	13
65	تقسيم الأراضي الفلاحية المستعملة	14

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
5	المخطط الشطرنجي لمدينة تيمقا	1
5	المخطط الإشعاعي لمدينة ميلان.	2
6	المخطط الخطي لمدينة شريطية	3
23	منحنى بياني يوضح متوسط التساقط على مدار السنة لمدينة تبسة	4
24	منحنى بياني يوضح متوسط درجة الحرارة على مدار السنة لمدينة تبسة	5
25	رسم بياني يوضح شدة و إتجاه الرياح مدينة تبسة	6
28	أعمدة بيانية توضح معدلات نمو السكان بين (1870 - (2016)	7
35	رسم بياني يوضح توزيع الكثافة السكنية عبر القطاعات	8
41	رسم بياني يوضح توزيع المساكن حسب نوعها عبر القطاعات	9
51	منحنى غوسن	11
63	التوزيع العام للسكن	12
64	التوزيع العام للأراضي في بلدية بولحاف الدير	13

قائمة الخبراء

الصفحة	الخريطة	الرقم
15	الموقع الجغافي لولاية تبسة	01
16	التقسيم الإداري لولاية تبسة	02
17	موضع مدينة تبسة	03
19	الانحدارات لمدينة تبسة	04
20	التشكيلات الجيولوجية لموضع مدينة تبسة	05
22	التشكيلات الجيوتقنية لموضع مدينة تبسة	06
48	الموقع الإدارس لبلدية بولحاف الدير	07
49	الشبكة الهيدروغرافية والارتفاعات لبولحاف الدير	08
53	جيولوجية بولحاف الدير	10
54	التكوينات الجيولوجية	11
56	الزلزالية	12

قائمة المصادر والملاحق

1-الكتب :

- خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة دار الهدى.
- محمد حسين الغامري ، ثقافة الفقر ، دراسة في أنثروبولوجيا التنمية الحضرية ، المركز العربي للنشر و التوزيع ، الإسكندرية، دون طبعة ، و سنة النشر .
- فتحي أبو عيانة ، جغرافية المدن .
- بشير التيجاني ، التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، 2000/167

2-المذكرات :

- علي حجلة ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة ، 2016
- فوزي شعوي ، نسيمه مقالني ، عيسى كراش ، التحولات الحضرية و نفاق التوسع في مدينة سطيف، مذكرة تخرج معهد علوم الأرض و الكون ، قسنطينة 2008.
- HAFID FAYREUZ ، mise en evidance d'une alimentationdu champ captant , ain chabro-hammamet , par les formation calcaires de youkou
- أحمد أعمار ، المناطق الجبلية ، حالة بلدية تاغزوت ، رسالة ماجستير ، معهد علوم الأرض ، باب الزوار 1999.

3-الجهات الرسمية :

- الخرائط : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير .
- الديوان الوطني للإحصاء.
- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة
- مديرية الري لولاية تبسة
- مديرية مسح الأراضي لولاية تبسة
- مديرية السكن لولاية تبسة
- المصلحة التقنية لبلدية بولحاف الدير

- فرع التقسيم الفلاحي لدائرة الكويف
- مخطط شغل الأراضي (03) بولحاف الدير.

4-الجريدة الرسمية :

الجريدة الرسمية، قانون 29/90 ، المؤرخ : 1990/12/01، أدوات التهيئة و التعمير .

5- المواقع الالكترونية:

- <http://www.swissinfo.ch/ara>.
- <http://www.lievreoutortue.com>.
- <http://www.cameroon-info.net>.
- <http://www.sav-o.com>.
- <http://www.cc-dufumelois.com>.
- <http://www.alyaum.com>.
- <http://www.gettyimages.fr>.

الفصل التمهيدي

- ❖ مقدمة عامة.
- ❖ الإشكالية.
- ❖ الهدف من الدراسة.
- ❖ أسباب اختيار الموضوع.
- ❖ منهجية البحث.
- ❖ الأدوات المستعملة في الدراسة.
- ❖ الصعوبات المسجلة.

مقدمة عامة:

يعد التجمع العمراني نظام معقد ومتشابك من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية والذي يمثل أهم وأبرز صور العمران الحضري، لذلك فهو مركز الكثافة السكانية والتي عادة ما يصابها تنوع العناصر والفئات والطبقات والموارد والقدرات والعادات والتقاليد، التي تتألف منها مختلف الفئات السكانية، مما زاد في جذب اهتمام مختلف الباحثين في المجال المستمر وهو التوسع الحضري، وهذا الأخير يمثل عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف التجمع الحضري، وهو أيضا عملية زحف النسيج نحو خارج التجمع، ويواجه التوسع العمراني إمكانيات وعوائق طبيعية تتحكم فيه وفي طبيعة شكله ليكون إما توسع سلبي أو إيجابي حسب خصوصيات الموقع، الموضع، المناخ والتركيبية الجيوتقنية وغيرها. وظهر المدن الكبيرة وانعكاس كل ذلك على المتغيرات العمرانية والمجالية والديمغرافية والاقتصادية والتاريخية والسياسية، والجزائر إحدى دول المعمورة المنتسبة لدول العالم الثالث تعرف تسارع وتيرة النمو الحضري بشكل مقلق لما له من انعكاسات سلبية على حياة السكان وعلى هيكلية المجال في حد ذاته، فمعدل النمو السنوي لسكان الحضر لفترة 1977/1966 يمثل 5.4%، وحافظ نسبيا على نفس المعدل في فترة 1987/1977 إذ يمثل 5.46%، وانخفض في فترة 1998/1987 الى 3.57%، في حين لم تتجاوز معدل النمو الإجمالي للسكان خلال نفس الفترات السابقة على التوالي 3.21%، 3.08% و 2.76%، ويوافق تطور معدلات النمو زيادة في عدد الوحدات الحضرية الممثلة في المدن من 95 مركزا حضريا حسب تعداد 1998، وتتفاوت هذه المراكز حسب أحجامها بين صغيرة، متوسطة وكبيرة. عدد المدن الصغرى 321 مركزا أي ما يمثل نصف عدد الوحدات الحضرية بالجزائر، وبناءا عليه يطلق على الجزائر "دولة المدن الصغرى" وهذا يعد شيء إيجابي.

مدينة تبسة كغيرها من المدن التي تعاني من تضخم سكاني حيث عرفت تدفقات سكانية معتبرة ليس فقط من الأرياف ولكن حتى من الولايات المجاورة خلال فترات متلاحقة وخاصة غداة الاستقلال، ووقوعها في الحدود الجزائرية التونسية مما جعلها تعاني من نمو حضري مستمر نتيجة للزيادة الطبيعية بفضل تحسن إطار الحياة والخدمات الصحية من جهة والزيادة غير الطبيعية (النزوح الريفي) من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق سنحاول إبراز حقيقة التنظيم المجالي لأحد القطاعات الحضرية التوسعية لمدينة تبسة الذي وضع للحد من أزمة السكن والقضاء على السكن الفوضوي الهش غير ان ذلك لم يتحقق حتى وقتنا الحاضر نتيجة غياب سياسة تخطيطية واستراتيجية واضحة، من جهة ومن جهة أخرى الاستغلال الفوضوي

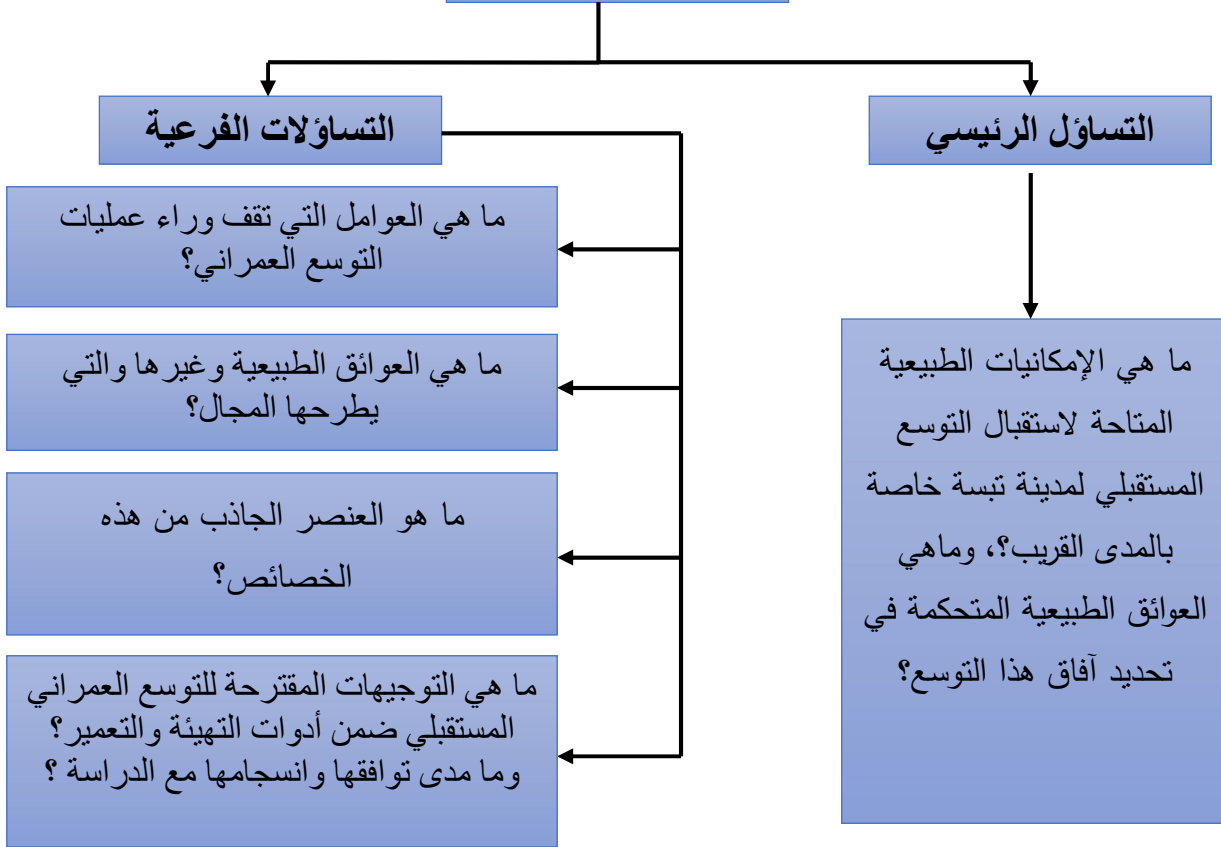


للعقارات العقارية في ظل عدم تطبيق القوانين الصارمة، التي جاءت ضمن مخططات التهيئة والتعمير مما نتج عنها عدم توازن الاستغلال وعدم تجانسه وذلك لغياب سياسة تخطيطية واضحة وأيضا عدم التطبيق الصارم لمخططات التهيئة والتعمير (POS-PDAU) وعدم التوازن في توزيع مختلف المرافق الخدمية العامة والوظيفية عبر الاحياء السكنية مما نتج عنها انعكاسات سلبية في مجمل مكونات المجال الحضري. ونحن نعلم جوهر سياسة التهيئة الحضرية تكمن في وضع منهجية شاملة للتحكم في النمو الحضري وتسييره وتحديدتها لمختلف الرهانات المستقبلية لانعكاسات هذه الظاهرة على المجال الحضري العام، وتطبيقا لهذا المضمون واعتمادا على ما سبق ذكره سنحاول الإجابة عليه في هذه الدراسة المعمقة.

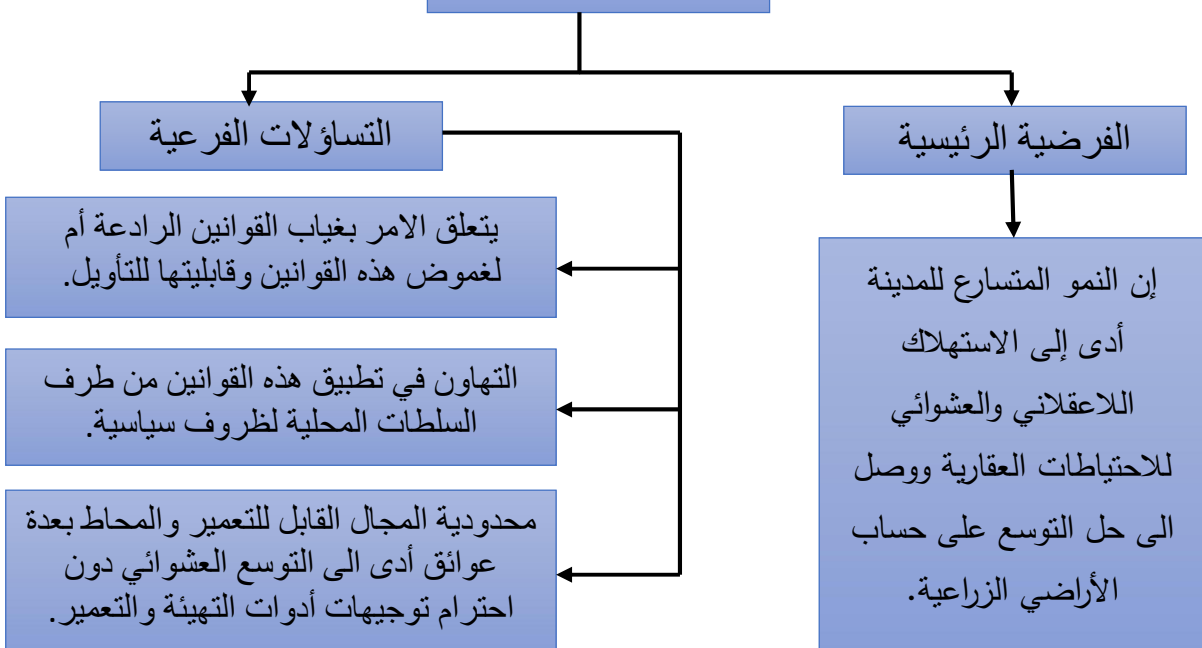
الإشكالية:

مدينة تبسة كغيرها من المدن الجزائرية تشهد تشعب في نسيجها العمراني في مختلف الاتجاهات، ومنه فان معظم الجيوب العقارية قد نفذت وتحتم الأمر بإيجاد مناطق للتوسع، فعلى حواف المحيط العمراني الإمكانيات لا تسمح بذلك فمثلا في اتجاه الشمال لو تم التوسع سيكون على حساب الأراضي الصالحة للزراعة ضف إلى ذلك فهي مناطق منبسطة أي مناطق الغمر في حال الفيضانات، أما إذا كان الحديث عن الجهة الجنوبية للمحيط العمراني فهي متشعبة على مستوى أقدام الجبال ولم تتبقى سوى السفوح ذات الانحدارات الشديدة و كذلك تراكيب صخرية من صلبة إلى متوسطة الصلابة وبالتالي من حيث جدوى مشاريع البناء ستكون مكلفة جدا وهذا سواء بالنسبة للخواص أو القطاع العام وأمام هذا الوضع القائم وفي حالة استمراره فان المدينة ستكون مهددة بفقدان السيطرة على عمليات التوسع وخسارة جيوبها العقارية والمناطق الشاغرة سواء كانت صالحة للبناء أو صالحة للزراعة. أمام هذه الوضعية سعت الدولة للجوء إلى مناطق توسع جديدة المتمثلة في التجمعات العمرانية الثانوية (قرى أو مدن صغيرة) على غرار الحمامات، بكارية، الكويف و بولحاف الدير. التجمع العمراني الأخير احد المناطق المبرمجة للتوسع باعتباره من ضواحي مدينة تبسة، لذا سنحاول تشخيصه طبيعيا مع تحليل ظاهرة التوسع العمراني ومدى توافقه مع أدوات التهيئة والتعمير ومعرفة الأسباب الحقيقية التي كانت وراء التعدي على العقار(محل التجمع العمراني بولحاف الدير) ومحاولة الإسهام في إيجاد الحلول الناجعة للتحكم في حركة التعمير لإنقاذ ما يمكن من الأراضي المتبقية بمنطقة الدراسة. وحتى تأخذ الدراسة طابع منهجي أكاديمي نطرح تساؤلات باعتبارها الدعامة الأساسية لإشكالية الموضوع ويتم الإجابة عنها من خلال فصول المذكورة، والمتمثلة في:

تساؤلات الدراسة



فرضيات الدراسة



الهدف من الدراسة:

- ✓ تشخيص العوائق والامكانيات الطبيعية المتحكمة في تحديد آفاق التوسع العمراني لمدينة تبسة
- ✓ التحكم في توسع المدينة من خلال أدوات التهيئة والتعمير، وكذا إيجاد ووضع اقتراحات سواء على المستوى القريب المتوسط والبعيد لتوسع المدينة.
- ✓ تهيئة الضواحي المجاورة للمدينة من أجل تحسين الإطار المعيشي بها.
- ✓ نقل التوسع العمراني نحو التجمعات الثانوية المجاورة وتهيئتها لاستقبال الفائض السكاني.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص في النقاط التالية:

- ✓ تعتبر المنطقة أحسن نموذج للنمو السريع الذي شهدته المدينة مقصدا للنازحين من المناطق الريفية والمناطق المجاورة أي زيادة سكانية إضافية.
- ✓ شهدت المنطقة حركة تعمير واسعة منذ الاستقلال الى غاية الان، حيث عرفت المدينة انجاز عدة مشاريع سكنية هامة، كما حظيت المنطقة بإنجاز عدة هياكل قاعدية (الطرق، التجهيزات العمومية.. الخ).
- ✓ تعتبر المنطقة نموذجا للتوسع العمراني الغير مخطط مسبقا.
- ✓ شهدت المنطقة حركة تعمير فوضوية مما أدى الى الاستهلاك الغير عقلاني للوعاءات العقارية.

منهجية البحث:

اتبعنا في انجاز هذا البحث الخطوات التي تتلخص فيما يلي:

❖ المرحلة الأولى (البحث النظري):

وهي مرحلة التطلع على الموضوع ومعرفة من خلال البحث النظري والبيبليوغرافي وذلك قصد تكوين خلفية علمية بموضوع الدراسة، فقمنا خلالها بجمع الوثائق والمعلومات الخاصة بمجال الدراسة.

❖ المرحلة الثانية: (مرحلة البحث الميداني):

وهي مرحلة الاتصال بمختلف المصالح والمديريات المعنية على مستوى الولاية والدوائر والبلديات، حسب تنوع اهدف وأسباب جمع هذه المعطيات، وتشكل هذه المرحلة أهم مراحل البحث العلمي بصفتها المادة الخام التي ينطلق منها الباحث لرسم إطار بحثه.

ويمكن الإشارة الى اهم الدوائر الرسمية والمكاتب الدراسية التي تكررت زيارتنا لها عدة مرات مثل:

- التخطيط والتهيئة العمرانية.
- مديرية البناء والتعمير.
- مديرية الري.
- مديرية مسح الأراضي.
- المصالح التقنية.
- التقسيم الفرعي الفلاحي.

❖ المرحلة الثالثة: (الكتابة والتحرير):

وفيها قمنا بفرز المعطيات المتحصل عليها وإسقاطها في جداول وخرائط وأشكال بيانية بالاعتماد على الطرق الكمية والتحليل الاحصائي، وفي الأخير جاءت مرحلة الكتابة والتحرير وقد تم عرض البحث في أربعة فصول هي:

➤ الفصل التمهيدي: مقدمة عامة

تم من خلاله صياغة الإشكالية ووضع الأهداف من الدراسة مع توضيح أسباب اختيار الموضوع، اما المنهجية تناولنا فيها الخطوات المتبعة في بحثنا.

➤ الفصل الأول: الجانب النظري لإشكالية الموضوع:

اهتمنا في هذا الفصل بعرض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة التي تفيدنا في الدراسة التطبيقية.

➤ الفصل الثاني: تشخيص مجال مدينة تبسة:

تطرقنا في هذا الفصل الى الدراسة التحليلية لمدينة تبسة من حيث نشأتها وخصائصها الطبيعية، السكنية والسكانية، مراحل تطورها، وإبراز أهم العوائق والامكانيات الطبيعية وأيضاً الأهمية الاجتماعية والاقتصادية لها، من خلال ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: دراسة تحليلية لمدينة تبسة



- **المبحث الثاني:** الدراسة السكانية والسكنية للمدينة
 - **المبحث الثالث:** تشخيص الامكانيات والعوائق الطبيعية للمدينة
- **الفصل الثالث: التشخيص المجالي لتجمع العمراني بولحاف الدير:**

تطرقنا أيضا في هذا الفصل الى الدراسة التحليلية لتجمع العمراني بولحاف الدير من حيث نشأتها، مراحل تطورها وتشخيص خصائصها الطبيعية، السكنية والسكانية ، وإبراز الأهمية الاجتماعية والاقتصادية. ثم وفي الأخير الوصول إلى الحلول المقترحة لتهيئة المجال لاستقبال هذا التوسع المدروس من هلال النظرة الاستشرافية لتطور ونمو التجمع و كل ذلك من خلال ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول:** الدراسة التحليلية لتجمع العمراني بولحاف الدير
- **المبحث الثاني:** الطبيعة العقارية واستخدمات الأرض.
- **المبحث الثالث:** النظرة الاستشرافية لنمو وتطور التجمع العمراني بولحاف الدير.

الأدوات المستعملة في الدراسة: وتتمثل فيما يلي:

▪ **الملاحظة:**

اعتمدنا بشكل كبير في هذا البحث على المعاينة الميدانية والملاحظة البسيطة وإعطائنا مجالا واسعا لوصف المشاريع على ارض الواقع.

▪ **المقابلة:**

هي من التقنيات المستعملة في البحث عند جمعنا المعلومات والبيانات والتي لا يمكن الحصول عليها من الاستمارة والملاحظة ولكونها تتميز بدرجة عالية من الدقة والموضوعية، ولأنها تجنبنا المراوغة وتقربنا من الجوانب الصحيحة.

▪ **المخططات:**

تساعدنا على تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع ونقد الوضع.

▪ **الوثائق:**

الكتب، المذكرات.

▪ **الصور الفوتوغرافية:**

عنصر مكمل للملاحظة يساعدنا على التحليل والتهيئة.



الصعوبات والعوائق التي واجهتني:

- في الأخير لا ننسى الصعوبات التي واجهتني اثناء إنجاز هذا البحث والمتمثلة أساسا في:
- ✓ نقص البيانات وتضاربها من مصلحة الى أخرى.
 - ✓ عدم وجود دراسات مسبقة حول منطقة الدراسة.
 - ✓ عدم توفر بعض المعطيات الهامة لا سيما الوثائق البيانية المتعلقة بمجال الدراسة.

الفصل الأول: الجانب النظري لاشكالية الموضوع

مقدمة:

تشهد مدن العالم تطورا سريعا في نمو سكانها وفي توسعها العمراني، وتشمل هذه الظاهرة بلدان العالم النامي على حد سواء.

وللتعرف على هذه الظاهرة وقبل الشروع في دراسة التوسع العمراني والامكانيات و العوائق المتحكمة فيه ينبغي إعطاء مفاهيم لهم لكي تتضح الرؤيا حول هذه الظاهرة، سنتطرق في الفصل الى إبراز بعض المصطلحات التي توضح ما هي الامكانيات الطبيعية، والعوائق، التوسع، وأنواعه، وأنماطه وبعض أسبابه ودوافعه ومعوقاته وعوامل ظهوره، وكذا التطرق الى مفاهيم أدوات التهيئة والتعمير، حتى نتضح لنا الفكرة السلمية للموضوع.

1. المدينة:

المدينة هي مركز التبادلات والملتقيات ومكان تواجد العمل ومقر السلطات ويفضل كثافة بناياتها وتحركاتها العمرانية تخلق قدرة ارتباطية عميقة، وهي رمز التعامل الودي والعلاقات الوطيدة بين الناس.

وليست التجهيزات التي تكون المدينة وإنما حركتها واندماجها.

- المدينة هي كل تجمع يتم فيه التبادل الاجتماعي، النشاط الاقتصادي والتفاعل الثقافي فهي تعد مركزا لتلبية المصالح وقضاء الحاجيات والأغراض المتعددة للسكان¹.

2. العمران:

هو كلمة بمعنى فضاء المدينة وبدء استخدام هذه الكلمة في أواخر القرن 19، حيث عرفه المهندس الاسباني كعلم هدفه تنظيم فضاء المدينة أو مجالها من حيث السكن والعمل والترفيه وشبكة النقل والمبادلات للحصول على أحسن توظيف وتحسين العلاقات الاجتماعية وهي تتضمن مجالين الأول نظري والثاني تطبيقي، هذا الأخير يمثل كل التدخلات الموجودة على مستوى النسيج العمران عبارة عن أراضي معمرة او قابلة للتعمير بالخدمات السكنية والصناعية والإدارية والصحية، حسب أنواع خاصة ومختلف الاستهلاك أي شغل الأراضي وتوزيع الأحجام المبنية وذلك باستعمال المساحات المعمرة وبتنظيم وهيكلية معقدة للمباني².

¹فتحي أبو عبانة، جغرافية المدن، ص 49.

² د: خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، ص 57.

وبمعنى آخر: هو مجموع المبادئ والقيم والوسائل ومضمون السياسات العمرانية المطبقة او المقترحة في مختلف المضامين التاريخية والسياسة والاقتصادية والاجتماعية وحقل تطبيقه.

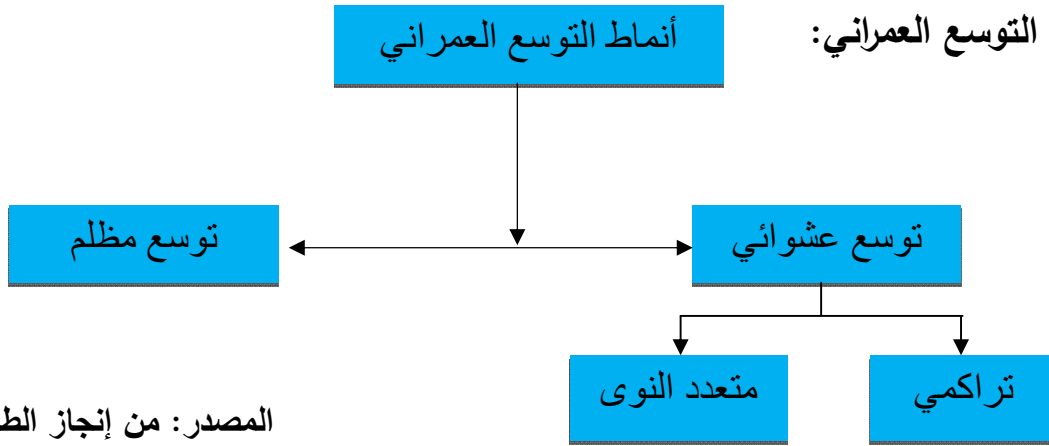
3. النسيج العمراني:

وهو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في (شبكة الطرق، الفضاء المبني، الفضاء الحر..) والتجاوب بين هذه العناصر يعرف بخصائص الفضاء العمراني الذي يشهد تحولات ثابتة وهو راجع للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الوقت¹.

4. التوسع العمراني:

هو مجموعة من الأشكال العمرانية التي تكون ترتبط بتجمعات كانت موجودة سابقا، بحيث تشكل استمرار للتعمير وهي عبارة عن عملية البحث عن مناطق عقارية لتلبية الاحتياجات الجديدة من (مساحات السكن، العمل، التجهيزات، الترفيه) ومختلف الهياكل وذلك بواسطة (البرمجة والتنظيم المستقبلي الذي يصبح حاضرا لكل مرحلة معايشة)². وهو عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة، وهو أيضا عملية زحف النسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو رأسيا بطريقة عقلانية. كما يعرفه هيربرت وكتمان: انتشار الهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الموضوعية لها، أي امتداد العمران وتحمل كلمة الانتشار في طياتها عدم التقيد بحدود المناطق العمرانية، كما عرف التوسع العمراني بامتداد المدن³.

5. أنماط التوسع العمراني:



المصدر: من إنجاز الطالب

¹ بلقاسم طارش، وزميله: مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في ت ت ح، إعادة هيكلة مدينة غرداية، جامعة المسيلة، 2000، ص 09.

² Zuchella Alberto, introduction opérationnelle et composition urbaine 1984, volume 2 p 38.

³ محمد حسين الغامري: ثقافة الفقر - دراسة في أنثروبولوجيا التنمية الحضرية - المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، دون طبعة وسنة نشر، ص 35.

5-1- توسع منظم:

هذا النوع يكون مخطط من طرف الدولة وذلك بتوجيه النسيج العمراني وتنظيمه وتجهيزه بمختلف التجهيزات والمرافق الضرورية لسكان المدينة وقد استعملت في الجزائر عدة وسائل في مجال التهيئة والتعمير من أجل تنظيم المجال والتحكم في النسيج العمراني إلا أنها لم تتجح في ذلك يوجد نوعان من أنماط التوسع العمراني.

5-2- التوسع العشوائي: وتميز نوعين:

أ- **التوسع التراكمي:** هو أبسط توسع عمراني عرفته المدن، يتم ملء المساحات والفضاءات داخل المدن أو البناء عند مشارفها وأحيانا عند اقرب الأماكن من أسوار المدينة وذلك إذا كانت أسعار ارض البناء في الداخل مرتفعة، ومن بين المدن التي شهدت هذا النمط من التوسع العمراني مدينة موسكو.

ب- **التوسع المتعدد النوى:** هو نقيض التوسع التراكمي وهو أبسط صورته ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة وقد تتلاحم هذه النوى مشكلة مدينة واحدة، ومن بين المدن التي شهدت هذا النمط من التوسع مدينة تلمسان.

6. أنواع التوسع العمراني:¹



المصدر: من إنجاز الطالب

6-1- **توسع داخلي (توسع عمودي):** يتجسد في تكثيف البناءات داخل المحيط الحضري، بحيث يمس هذه العملية الجيوب العمرانية والأماكن الشاغرة فيتم استغلالها إضافة إلى الزيادة في عدد الطوابق يمس هذا النوع من التوسع بشكل خاص الأحياء القديمة، ويرجع السبب في ذلك إلى زيادة عدد السكان

¹ خيثر رابح: تجديد الأحياء القديمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص 08.

6-2- توسع داخلي (توسع أفقي): يكون هذا التوسع خارج المدينة وذلك من خلال التوسع في مختلف الاتجاهات ويعرف بالتوسع الأفقي، ويشغل هذا النوع من التوسع مساحات كبيرة مما يؤدي الى استهلاك العقار الحضري، ويجسد في ثلاث أشكال:

أ- المدن التوابع:

تشبه المدن الجديدة وتكون أقرب بالنسبة الى مكر المدينة القديمة لكنها تبقى لها ارتباطا وظيفيا عكس المدن الجديدة.

ب- الامتداد (الضواحي):

يمتد هذا التوسع من المدينة القديمة نحو الضواحي بظهور تجمعات جديدة وفقا لنموذج خطي شطرنجي أو إشعاعي تبعا لشبكة المواصلات.

ت- المدن الجديدة:

عبارة عن مدن مستقلة ومكتفية ذاتيا، تقع خارج المدينة الكبرى حيث توفر لسكانها جميع ضروريات العيش، اذ لا يتوجب على سكانها التنقل اليومي.

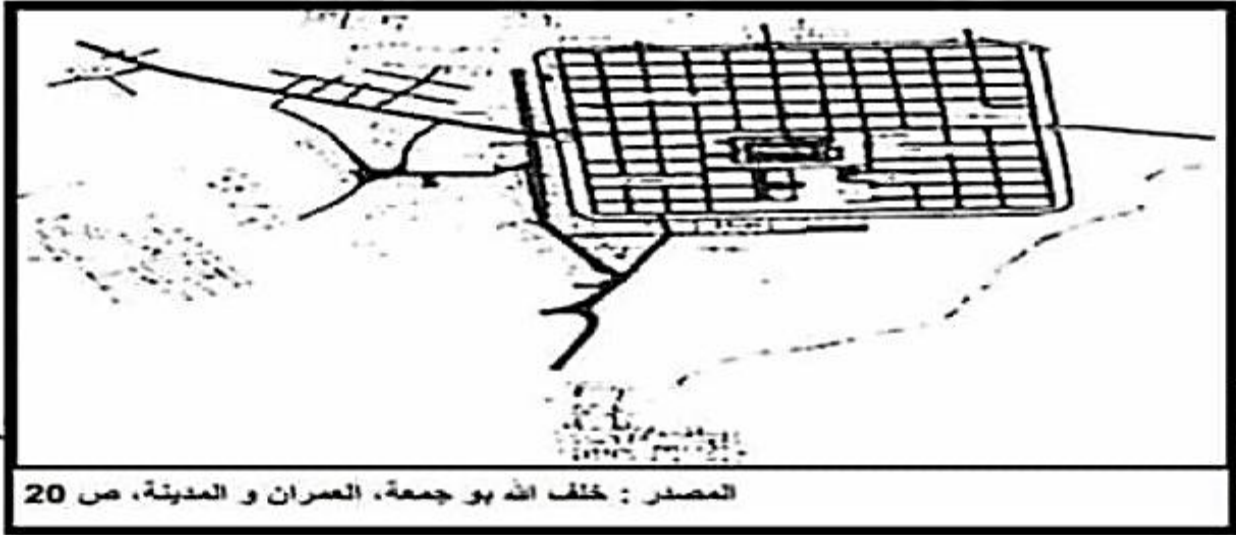
ث- تجمعات سكانية جديدة:

تعد هذه التجمعات بديل للتجمعات العشوائية، يسودها نمو سكاني كبير ومركز توظيف ومع مرور الوقت تعرف اكتفاء ذاتي من حيث توفرها على الخدمات وفرص العمل لسكانها.

7. أشكال التوسع العمراني: وهي عبارة عن خطط تشكيل المدن وتوسعها:

7-1- الخطة الشطرنجية: ظهر هذا المخطط في العصور القديمة، حيث استعمل في بناء المستعمرات، فهو يشبه في تقسيماته لوح الشطرنج من مميزاته تقاطع الشوارع بشكل عمودي، سهولة تقسيم الأرض للاستخدامات المختلفة وسهولة التوسع بالإضافة الى بعض العوائق لهذه الخطة كصعوبة تطبيقها في المناطق الجبلية

الشكل (01): المخطط الشطرنجي لمدينة تيمقاد.



المصدر : خلف الله بو جمعة، العمران و المدينة، ص 20

7-2- الخطة الاشعاعية: وهي عبارة عن بؤرة مركزية تنطلق منها الطرق والشوارع نحو الأطراف على هيئة أشعة هذه البؤرة، تمثل مركز المدينة تسهل هذه الشبكة من الطرق التنقل الى جميع أنحاء المدينة ويكون تطبيق هذه الخطة صعبا في المناطق التضاريسية.

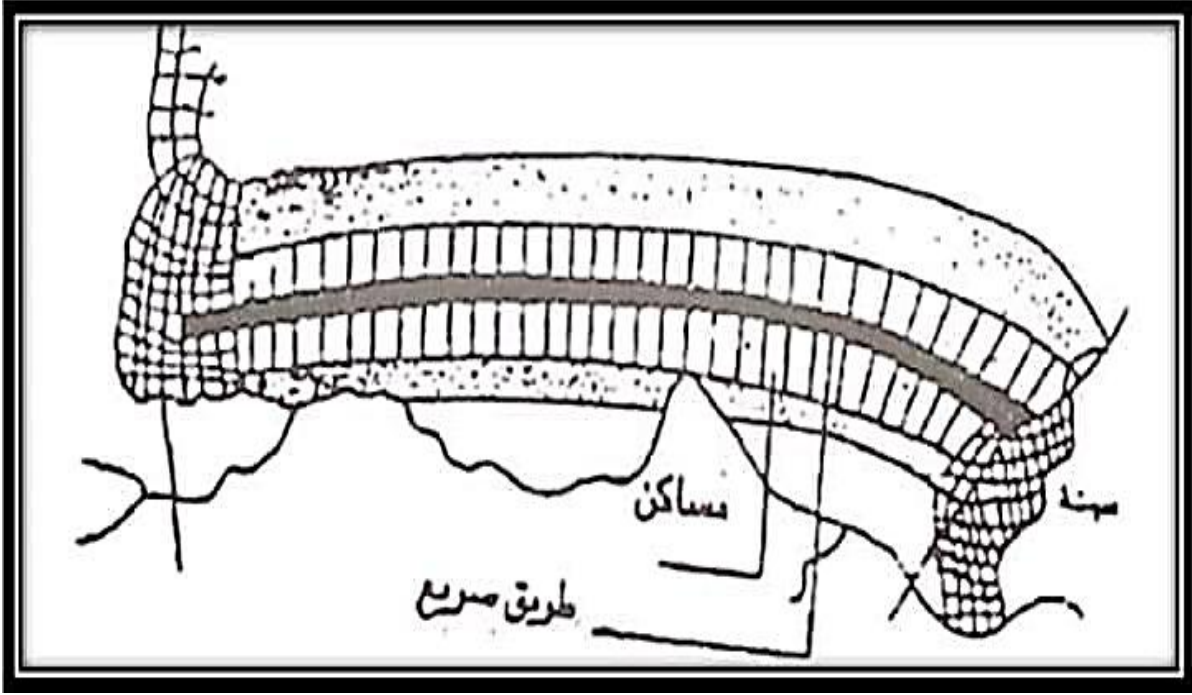
الشكل رقم (02): المخطط الإشعاعي لمدينة ميلان.



المصدر : عبد الفتاح وهيبة، في جغرافيا العمران، 1980 ص 143 .

7-3- الخطة الخطية: تقوم فكرة الخطة الخطية أو الشريطية على اعتمادها على ممر مركزي تتركز على طولها الأنشطة الصناعية والتجارية، إلا أن هذه الخدمات والأنشطة متباعدة عن بعضها البعض وبالتالي أدت إلى ظهور أنشطة عشوائية تخدم فئة دون أخرى.

الشكل رقم (03): المخطط الخطي لمدينة شريطية.



8. أسباب ودوافع التوسع العمراني:¹

8-1- العوامل السياسية:

وهذا بإصدار قرارات سياسية في انجاز مدن بجميع مكوناتها، وهذا بدوره يساعد على توسيع المدن وخلق أقطاب تنموية ويزداد الطلب على العقار ويتم تكثيف وملئ الأماكن الشاغرة في النسيج العمراني، مما يؤدي الى توسع المدن ونموها.

8-2- العوامل الاقتصادية:

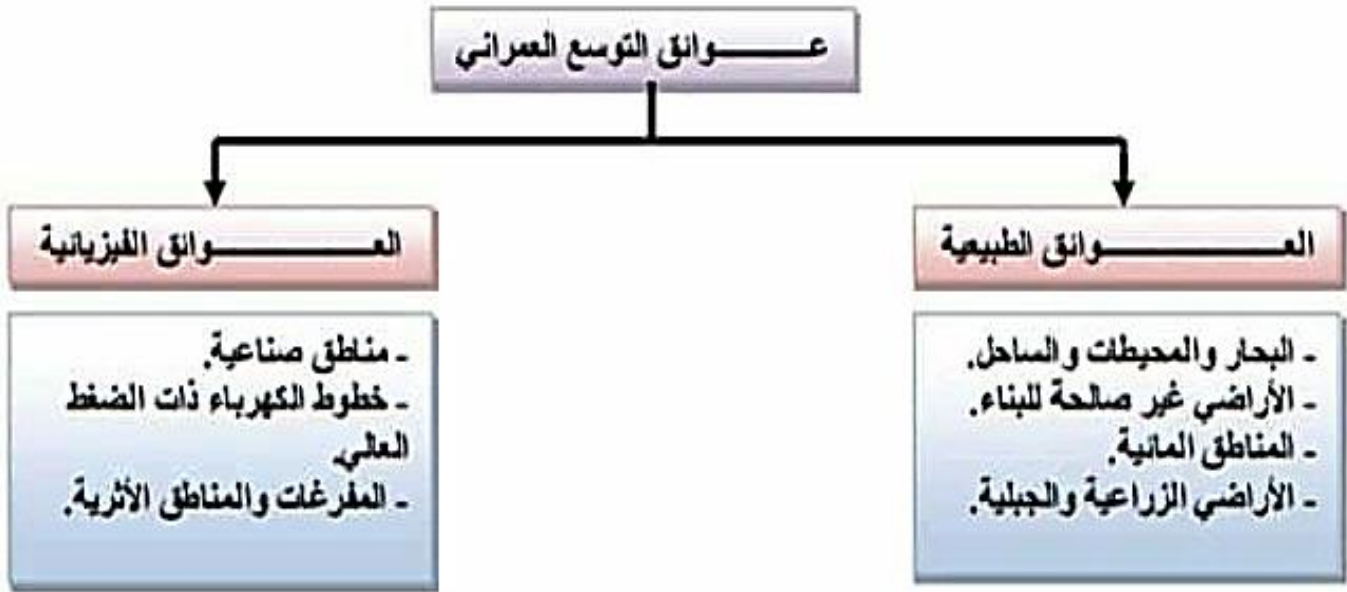
إن وجود بعض المنشآت الصناعية التجارية الإدارية يؤدي الى توفر مناصب الشغل، وتمركز مستوى الخدمات في المدينة هذا كله يؤدي الى التوسع العمراني للمدينة.

8-3- العوامل الاجتماعية:

إن التحسن الاجتماعي لبعض المدن جعلها كمركز جذب للسكان من بعض التجمعات الأخرى فالنمو الديمغرافي يرتبط ارتباطا وثيقا بتوسع المدن ونموها، فتزايد النمو الديمغرافي بالإضافة الى عامل الهجرة يؤديان الى استهلاك المجال في هذه المدن نظرا لتحسن المستوى المعيشي بها.

¹ فوزي شعوي، نسيمه مقلاتي، عيسى كراش، التحولات الحضرية وأفاق التوسع في مدينة سطيف، مذكرة تخرج معهد علوم الأرض والكون، قسنطينة، 2008، ص 09.

9. عوائق التوسع العمراني¹: تنقسم هذه العوائق الى قسمين أساسيين هما:



9-1- العوائق الطبيعية:²

تعتبر من أهم المعوقات التي تواجه توسع المدن، ومن أبرزها: الجبال، الأراضي غير صالحة للبناء، الأراضي الزراعية، البحار والمحيطات.

9-2- العوائق الفيزيائية:

تنقسم بدورها الى: المناطق الصناعية، مناطق رمي النفايات، خطوط الكهرباء ذات التوتر العالي، السكك الحديدية، الطرق السريعة والمنطق الأثرية، هذه الاخيرة يجب حمايتها واستغلالها كمعلم سياحي لكونها تعبر عن ثقافة الشعوب.

10. ايجابيات وسلبيات التوسع العمراني:³

تختلف ايجابيات وسلبيات التوسع حسب خصوصيات كل مدينة، من حيث الموقع والمناخ والتركيبية الجيوتقنية لطبقات الأرض سواء كان هذا التوسع أفقيا أو عموديا:

¹ أحمد عمر: تنمية المناطق الجبلية، حالة بلدية تاغزوت، رسالة ماجستير، معهد علوم الأرض، باب الزوار، 1999، ص 12.

² عماري رشيدة وزميلاتها: اثر التوسع العمراني على المراكز الحضرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، جامعة المسيلة، 2002، ص 23.

³ دغيمة نبيل وزملائه: تأثير المنطقة الصناعية على التوسع العمراني وبعدها الايكولوجي، مدينة سطيف، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، ص 27.

الإيجابيات	السلبيات
- سهولة إقامة المنشآت على الأراضي الضعيفة المقاومة.	- الاستهلاك المفرط للمجال.
- انخفاض تكلفة الإنجاز وبساطة التقنيات المستعملة.	- كلما زاد الاستهلاك أكثر للمجال لكما ابتعدنا عن مركز المدينة.
- كما أنها تمتاز بحركة مرور متوسطة.	- ارتفاع التكاليف الخاصة بمد مختلف الشبكات.
- الاستهلاك العقلاني للأراضي مما يساعد على المحافظة عليها.	- ارتفاع تكاليف كثافة حركة المرور في المدينة.
- سهولة التنقل داخل المدينة وقرب مختلف الأحياء من المركز.	- صعوبة إقامة المنشآت على الأراضي الضعيفة المقاومة.
- انخفاض التكاليف الخاصة بمد مختلف الشبكات.	- ارتفاع تكلفة انجاز المنشآت.

11. التدخلات الحضرية:

11-1- التهيئة العمرانية:¹

تشكل كل التدخلات المطبقة في الفضاء السوسيو فيزيائي لأجل ضمان تنظيمه وسيره الحسن وكذا تنميته يحمل مفهوم التهيئة مدلولاً كبيراً لفهم كل الأعمال الضرورية لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيه الجديد مع القديم بصفة منسجمة وحركية دائمة ترتقي إلى مستويات ذات نوعية مقبولة، وتعتمد التهيئة العمرانية على البرمجة والتخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما توجيه ومراقبة التوسع الحضري وهي مجموعة من الأعمال المشتركة الرامية إلى توزيع وتنظيم السكان، الأنشطة البنائية والتجهيزات ووسائل الاتصال على امتداد المجال.

11-2- إعادة التهيئة:

تمثل في اقتراح برامج مكيفة ومتوازنة على المجال والتهيئة لا تقتصر على استهداف بنايات جديدة في المدينة، وإنما تتعداها إلى حي كامل أو جزء منه.

11-3- التجديد الحضري:

تكون على مستوى الأحياء القديمة مع إمكانية هدم البنايات القديمة عند الاقتضاء لتحل محلها بنايات جديدة مدروسة وفق المتطلبات التقنية.

¹Zuchellaalberto: نفس المرجع السابق، ص 32.

11-4- التكتيف الحضري:

هو عملية تهدف إلى استغلال الجيوب الشاغرة داخل النسيج العمراني برفع كثافة المباني وزيادة عدد الطوابق، تهدف هذه العملية إلى استغلال المجال الحضري بطرق عقلانية، والتقليل من توسع المدينة على حساب الأراضي الزراعية.

11-5- إعادة الهيكلة:

مجموعة الأعمال المطبقة لتحويل حي عمراني بجميع مكوناته ومركباته، بمعنى إعطاء تنظيم للوظائف العمرانية الموجودة أو خلق وظائف أخرى، هدفها تحسين شروط الحياة في الأحياء القديمة.

يمكن أن تكون شاملة أو جزئية وتخص شبكات التهيئة وكذا البناية أو مجموعة البيانات، ويمكن أن تؤدي إلى هدم الجزئي لمتجزئات أو تغيير خصائص الحي، من خلال تحويل النشاطات بكل أنواعها وإعادة تخصيص البنايات.¹

12. الوسط الطبيعي:

هو مجموع العناصر الطبيعية التي لادخل للانسان في نشوءها، ويمكن أن نطلق كلمة وسط طبيعي على أي مكان بمكوناته وخصائصه الطبيعية حتى الانسان من مناخ، تربة، ماء، نبات، حيوان.

13. العوائق:

هي مجموع العناصر التي تحد أو تصعب من توسع الانسان وهي متعلقة أساسا بمدى قدرة الانسان على تجاوزها، قد نجد وسط سهل للتعمير ولكن من جانب آخر مثلا الاقتصادي يحد من مدى إسقلاله.

14. الامكانيات:

هي مجموعة العناصر المكونة للوسط الطبيعي والتي بحكم خصائصها تشكل حافز ومسهل لعملية استغلال ذلك المجال والاستثمار فيه.

15. القابلية:

ترجع إلى مدى قدرة الانسان وصلاحيته الوسط على الاستغلال بحسب نوعيته وكذا الوسائل المتوفرة مادية، مالية، تقنية وحتى بشرية.

¹ خيثر رابح وزميله: مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، في تسيير التقنيات الحضرية، تجديد الأحياء القديمة، جامعة المسيلة، ص 08.

16. **التوسع الحضري:** عرفه هرير وكتمان بالانتشار خارج الحدود ، أي انتشار الهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الموضوعة لها، وتحمل كلمة الانتشار في طياتها عدم التقيد بحدود المناطق العمراني ، كما عرف التوسع الحضري أيضا بالامتداد أي امتداد عمران المدن.

المبحث الثاني: دور التهيئة والتعمير في التوسع العمراني في الجزائر:

1- أدوات التهيئة والتعمير في الجزائر:¹

تعتبر أساس التخطيط المجالي للتوسع العمراني في الجزائر ومن أهمها:

1-1-المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU:

هو وسيلة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري يحدد التوجهات الأساسية للتهيئة العمرانية لبلدية أو عدة بلديات، يأخذ بعين الاعتبار تصاميم التهيئة وبضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي.

1-2-أهدافه:

يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير إلى:

- ✓ تحديد التخصيص العامل لأراضي على مجموع تراب البلدية أو مجموعة البلديات حسب القطاع.
- ✓ تحديد توسع المباني السكنية وتمركز المصالح والنشاطات وطبيعة وموقع التجهيزات والهياكل الأساسية.

✓ تحديد مناطق التدخل في الأنسجة الحضرية والمناطق الواجب حمايتها.

كما يقسم المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير المنطقة التي يتعلق بها قطاعات محددة كما يلي:

أ- القطاعات المعمرة:

تشمل كل الأراضي حتى وان كانت غير مجهزة بمختلف أشغال التهيئة العمرانية التي تشغلها بنايات مجتمعة.

ب- القطاعات المبرمجة للتعمير:

تشمل القطاعات المخصصة للتعمير على الأمدن القصير والمتوسط في آفاق 11 سنوات، حسب جدول من الأولويات المنصوص عليها في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

¹ الجريدة الرسمية، قانون 29/90، بتاريخ: 1990/12/01، أدوات التهيئة والتعمير.

ج- قطاعات التعمير المستقبلية:

تشمل هذه القطاعات الأراضي المخصصة للتعمير على المدى البعيد، في أفق 51 سنة، حسب الآجال المنصوص عليها في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، كل الأراضي المتواجدة في قطاعات التعمير المستقبلية خاضعة مؤقتا للارتفاق بعدم البناء، ولا يرفع هذا الارتفاق بعدم البناء وفي الآجال المنصوص عليها إلا بالنسبة للأراضي التي تدخل في حيز تطبيق مخطط شغل الأراضي المصادق عليها.

د- القطاعات القابلة للتعمير:

هي القطاعات التي يمكن أن تكون حقوق البناء منصوص عليها محددة بدقة وبنسب تتلاءم مع الاقتصاد العام لمناطق هذه القطاعات مثل أراضي الخواص والثكنات العسكرية.

1-3- مخطط شغل الأرض POS:

هو وثيقة عمرانية قانونية، ووسيلة لتخطيط المجال الحضري ويهدف إلى تحديد القواعد العامة، وحقوق استخدام الأرض والبناء وذلك بمراعاة توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، ويحدد نوع التدخل في إلا نسجه العمرانية الموجودة.

أ- محتوى مخطط شغل الأرض:

✓ يتم انجاز المخطط على المدى القصير والمتوسط ويتضمن قانونيا جزأين أحدهما:

- الجزء المكتوب.

- الجزء الخرائطي.

ب- أهداف مخطط شغل الأرض:

يضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنايات وأنماط البنايات واستغلالها، يعين الحد الأدنى والأقصى من البناء المسموح به المعبر عنها بالمتر المربع م²، يحدد المساحات العمومية والمساحات الخضراء والمواقع المخصصة للمنشآت العمومية وكذا تخطيطات ومميزات طرق المرور.

• يحدد مختلف الارتفاقات.

• يحدد الأحياء والشوارع والنصب التذكارية والمواقع والمناطق الواجب حمايتها وتجديدها وإصلاحها.

الفصل الثاني: واقع مدينة تبسة وحتمية توسعها نحو الضواحي

❖ المبحث الأول: نشأة المدينة وخصائصها الطبيعية.

❖ المبحث الثاني: الدراسة السكانية والسكنية.

❖ المبحث الثالث: تشخيص الإمكانيات والعوائق الطبيعية للمدينة

مقدمة :

تعد مدينة تبسة إحدى أهم المدن الجزائرية, بفضل موقعها الحدودي المميز الذي جعل منها قطبا اقتصاديا هاما يعكس وبوضوح مدى التطور الحاصل في ميدان التعمير ودرجة مواكبة الحركة الاقتصادية الجديدة .

والوسط الحضري أو بمعنى آخر المدينة , يعتبر عنصر حيا ينمو ويتطور مع مرور الزمن , وبالتالي فإن ما يميزها ويساعدها على البقاء وظائفها التي جعلت منها مكانا للتبادلات والعلاقات بمختلف أنواعها , وبالتالي فإن قوتها الحقيقية تكمن في قدرتها على إبراز نشاطها السكاني وبذلك تلبية رغباتهم ومتطلباتهم الضرورية . ومن ثمة فإن دراسة أي مدينة ما تستوجب أولا تحديد هذا الأخير والعوامل المؤثرة فيه, حيث أن أول الأسئلة التي تفرض نفسها على دراسة المدينة هي: أين تقع ؟ وما هو موضعها ؟ ولماذا أنشأت هنا ولم تنشأ في مكان آخر ؟ وما هي الأسباب التي ساعدت على إنشائها .

وعلى هذا فإن الهدف المنشود في هذا الفصل هو تسليط الضوء على مدينة تبسة وذلك بالدراسة الجغرافية لها من خلال إبراز خصائصها الطبيعية لجميع النواحي المتعددة، حيث سيتم التطرق في المبحث الأول إلى المجال الطبيعي ومختلف عناصره ومقوماته، من أهمية وموقع، فيما نتحدث في المبحث الثاني عن الخصائص السكانية و السكنية للمدينة من نواحي عديدة.

المبحث الأول: نشأة المدينة وخصائصها الطبيعية:

1-نشأة المدينة¹:

اسمها باللاتينية (تيفسنيس) وبالعربية تبسة , وأطلق عليها الرومان عدة أسماء (تيفاست) وهي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز , إلا أن المدينة لم تكن بمنأى عن الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بين روما و قرطاج سنة 146 ق.م , وأخذت في البناء والتشييد لتبلغ المدينة قمة ازدهارها خاصة في الفترة الممتدة من سنة 117 إلى 217 للميلاد عرفة خلالها تطورا في العمران والنشاط الفلاحي , الصناعي , التجاري , الثقافي , والفني . حينها بلغ عدد سكانها 50000 نسمة , شيد الرومان من أجلهم (المسرح المدرج , والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينا رف والحمامات المفروشة بالفسيفساء و الغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية و تبسة العتيقة والفروم .

وفي الفترة (284 – 313) احتكر الإمبراطور الروماني دقليانوس كل السلطات بيده لدرجة ادعائه الربوبية و قد كان شعاره (الشمس التي لا تغيب) و بعد ذلك انهزم في حربه مع الوندال و عاث الوندال فسادا و خرابا في المدينة , و استولى عليهم البيزنطيون سنة 533 م حيث كانت آنذاك من أكبر المدن فرفعوها إلى ولاية ثانية بعد قرطاج , و واحدة من كبريات المدن في إفريقيا و كانت مساحتها الإدارية تشمل سائر المدن الجنوبية بالمغرب الأدنى و الأوسط , فقاومهم سكانها و تصدوا لهم إلى أن هزموا سنة 546 م , و دخلت المنطقة كلها في فوضى و تدهور إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي يقوده عقبة بن نافع سنة 646 م فوكل قيادة الجيش الفاتح لمدينة تبسة عبد الله بن جعفر و فيصل الرفاعي , فكانت من بين المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن في الجزائر .

أما في الفترة الممتدة من (1574 – 1824 م) فقد كانت مدينة تبسة تحت الإدارة العثمانية . و عند احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م , يروى أن المحاولة الأولى لاحتلال مدينة تبسة من طرف الفرنسيين كانت سنة 1846 م بقيادة راندون Randon , و التي فشلت لتليها محاولة أخرى في نفس السنة كانت ناجحة , هدم

¹ علي سلطاني رئيس الدائرة الأثرية لولايات تبسة , أم البواقي , سوق أهراس – تاريخ تبسة – الوكالة الوطنية للآثار و المعالم و النصب التاريخية 1994.

من خلالها جانب من الجهة الجنوبية لصور المدينة و دخلها الفرنسيون فشيّدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية (1856 م) و عملوا على تهجير سكان المدينة و إجبارهم على تركها , و أخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة , و شيّدوا أيضا عدة طرق حضرية لا تزال إلى يومنا هذا بالإضافة إلى بناء السكة الحديدية قصد سهولة التنقل نحو الساحل بثروات تبسة خاصة الفوسفات و الحديد , إلى أن جاءت ثورة التحرير الوطني و التي لعبت مدينة تبسة دورا فعالا في نجاحها بحكم أنها مدينة حدودية فكانت معبر للأسلحة و الذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال

2-الدراسة الطبيعية :

2-1 دراسة الموقع :

2-1-1-خصائص الموقع :

يكتسي الموقع خصوصيات مميزة في تحديد المراكز العمرانية بالنسبة للجوار و أهمية المركز الحضري بالنسبة للمحيط , لذا فهو عنصر مهم في الدراسات العمرانية , و يضم :

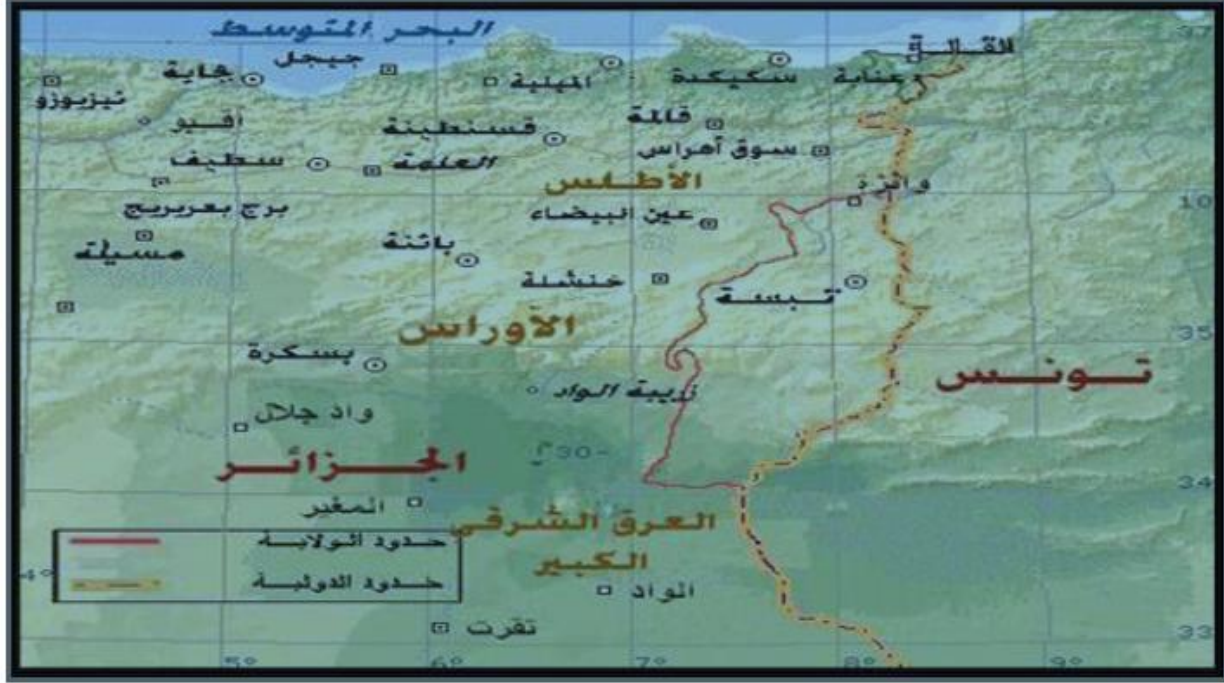
أ- الموقع الجغرافي :

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري و هي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية , موقعها متلاحم مع الحدود التونسية بـ 39 كلم , و عن العاصمة التونسية بـ 326 كلم مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما كما تمر بها عدة طرق وطنية :

- الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بالمدينة مرورا إلى الجمهورية التونسية .
- الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة و مدينة تبسة إلى مدينة الوادي .
- خط السكة الحديدية المار بالمدينة , و الذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة . كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف .

و يوجد في الجهة الشمالية للمدينة مطارا للخطوط الداخلية

الخريطة رقم (01) : الموقع الجغرافي لولاية تبسة



المصدر: خريطة أطلس العالم

ب-الموقع الفلكي :

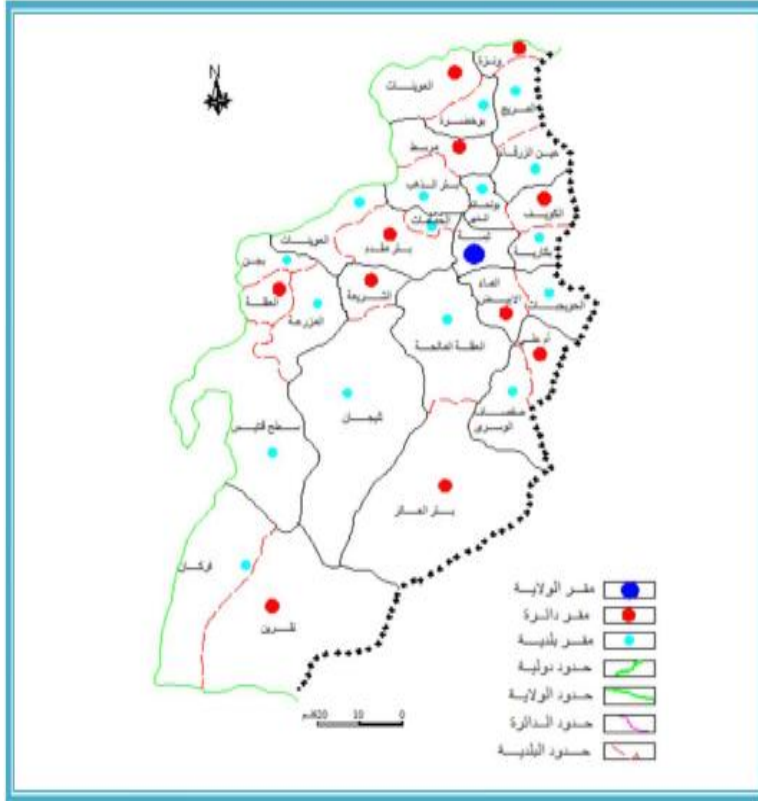
تقع مدينة تبسة فلكيا على خط طول 8.7 شرقا , و دائرة عرض 35.4 شمالا .و تعتبر منطقة تضارسية بها قمم جبالية عالية ومتوسطة الارتفاع حيث يبلغ متوسط الارتفاع حوالي 1286 م فوق سطح البحر .

ج- الموقع الإداري :

تعتبر مدينة تبسة مقر ولاية تضم 28 بلدية كما أنها مقر دائرة تضم بلدية واحدة , و تقع مدينة تبسة في الجزء الشمالي الشرقي للولاية , يحدها من الشمال بلدية بو لحاف الدير , و من الشمال الشرقي بلدية الكويف , و من الشمال الغربي بلدية الحمامات , و من الجنوب بلديتي الماء الأبيض و العقلة المالحة , و شرقا بلدية بكارية , و غربا بلدية بئر مقدم . تتربع البلدية على مساحة تقدر ب : 18400 هكتار [1]

¹ مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU.

الخريطة رقم (02): التقسيم الإداري لولاية تبسة



البلدية	الدائرة
تبسة	تبسة
الكويف، بكارية، بولخاف	الكويف
الدير	مرسط
مرسط، بئر الذهب	الماء الأبيض
الماء الأبيض، الحويجيات	لعوينات
لعوينات، بوخضرة	ونزة
ونزة، عين الزرقاء، المريج	بئر مقدم
بئر مقدم، الحمامات، فريفر	بئر العاتر
بئر العاتر، العقلة المالحة	العقلة
العقلة، المزرعة، سطح	أم علي
قنتيس	نقرين
أم علي، صفصاف، الوسري	الشرية
نقري ن، فركان	
شريعة، ثليجان ¹	

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية تبسة

2-1-2- أهمية الموقع :

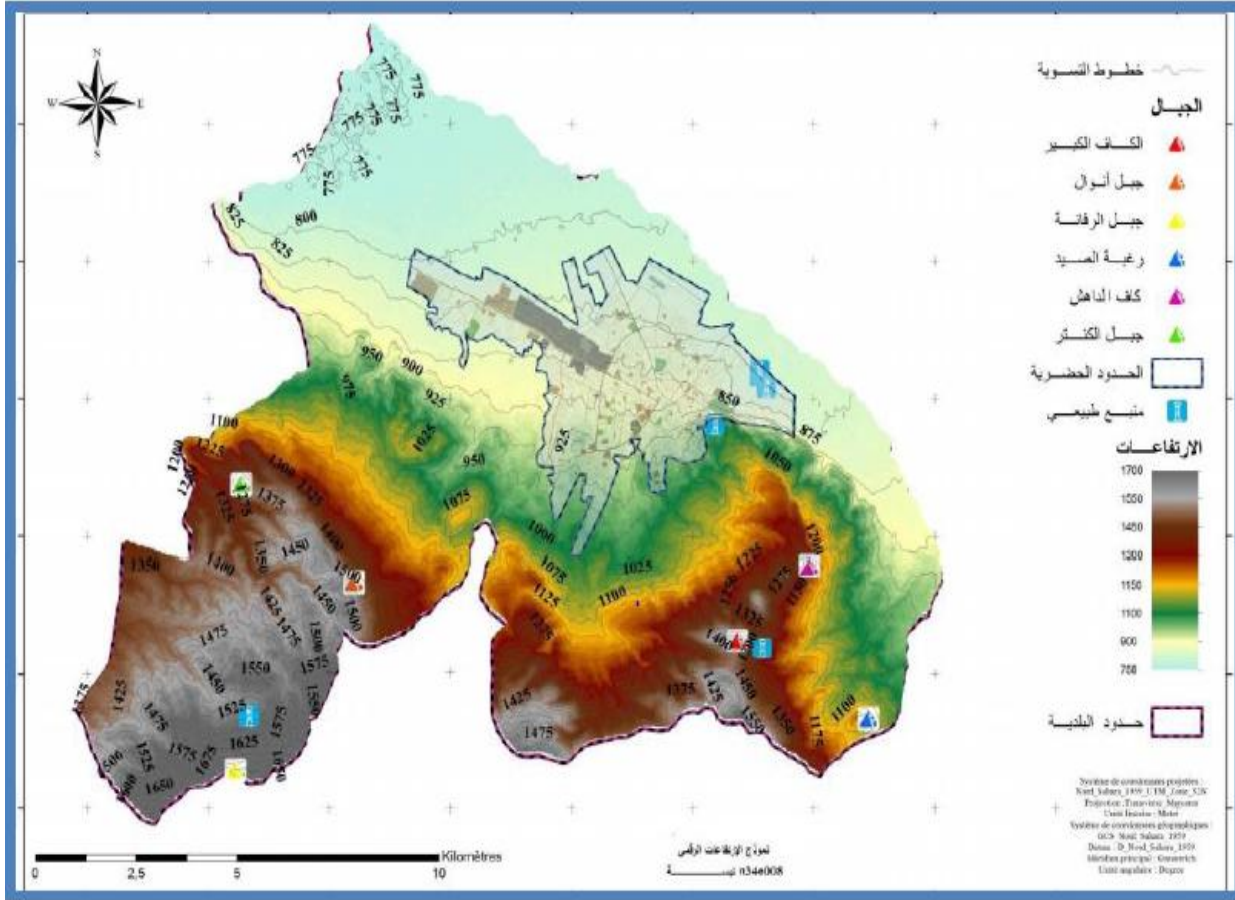
إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد ، إذ تربط بين الجزائر و الجمهورية التونسية و هذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية ، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية و الاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10 .

2-2- دراسة الموضع :

مدينة تبسة تتواجد على مستوى أقدام جبل أوزمور، الذي يصل ارتفاعه إلى 1500 م ، و ترتفع على هضبة رسوبية، وتحثل معظم سهل المرجة ، و ترتفع على مستوى سطح البحر ب 900 م

¹: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 1998.

خريطة رقم (03): موضع مدينة تبسة



المصدر : المصلحة التقنية لبلدية تبسة 2009

3- الامكانيات الطبيعية :

3-1- طبوغرافيا المدينة : يتميز سطح سطح منطقة الدراسة بوحدين فيزيائيين :

أ- المنطقة الشمالية الجبلية: وتتكون من سلسلة الاطلس التلي أهم الجبال بالمنطقة : جبل أوزور 1500

م جبل أنوال 1400 م ، مايمز هذه الجبال الانحدار الشديد والتغطية الغابية الكثيفة الهضاب العليا

وتتميز بعرض خلاب للمناظر الطبيعية بانحدار ضعيف وتغطي بلديتي صفاق الوسرى وبورزقان

السهول : تتمثل في سهل المرجة المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية وبالحدود

الادارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية ، متوسط ارتفاع هذا السهل 800 م عن سطح البحر

ب-المنطقة الجنوبية ويغلب عليها طابع الاقليم الصحراوي ، ويتكون أغلبه من الهضاب الصحراوية مع

وجود بعض الجبال : جبل العنق وجبل عبيود

3-2-الانحدارات :

تعتبر من أهم العوامل التي تتحكم في قابلية الأراضي للتعمير ، وتحديد أشكال الإستخدامات و أنواعها ،

علما أن أي تدخل إصطناعي على الإنحدارات يكلف اموالا باهضة ، أما بالنسبة لمدينة تبسة يمكننا

تمييز أربعة فئات من حيث درجة الإنحدار:

• **الفئة الأولى: (05 -10%):** و تعتبر من أحسن الاراضي للبناء إذ لا تكلف الكثير في عمليات

التهيئة و شق الطرق بها ونجدها تحتل المساحة الأكبر من المنطقة ، وتمتد الجهة الشمالية لمنطقة

الدراسة ، غير أن الإستخدام الفلاحي قد يحول دون إستعمالها في التعمير و البناء .

• **الفئة الثانية: (10-15%):** وتعتبر هذه الأراضي صالحة للتعمير ذات انحدار يساعد على مد

الطرق والشبكات ، وهي أقل انتشارا من سابقتها وتتواجد في الجهة الجنوبية للمحيط العمراني

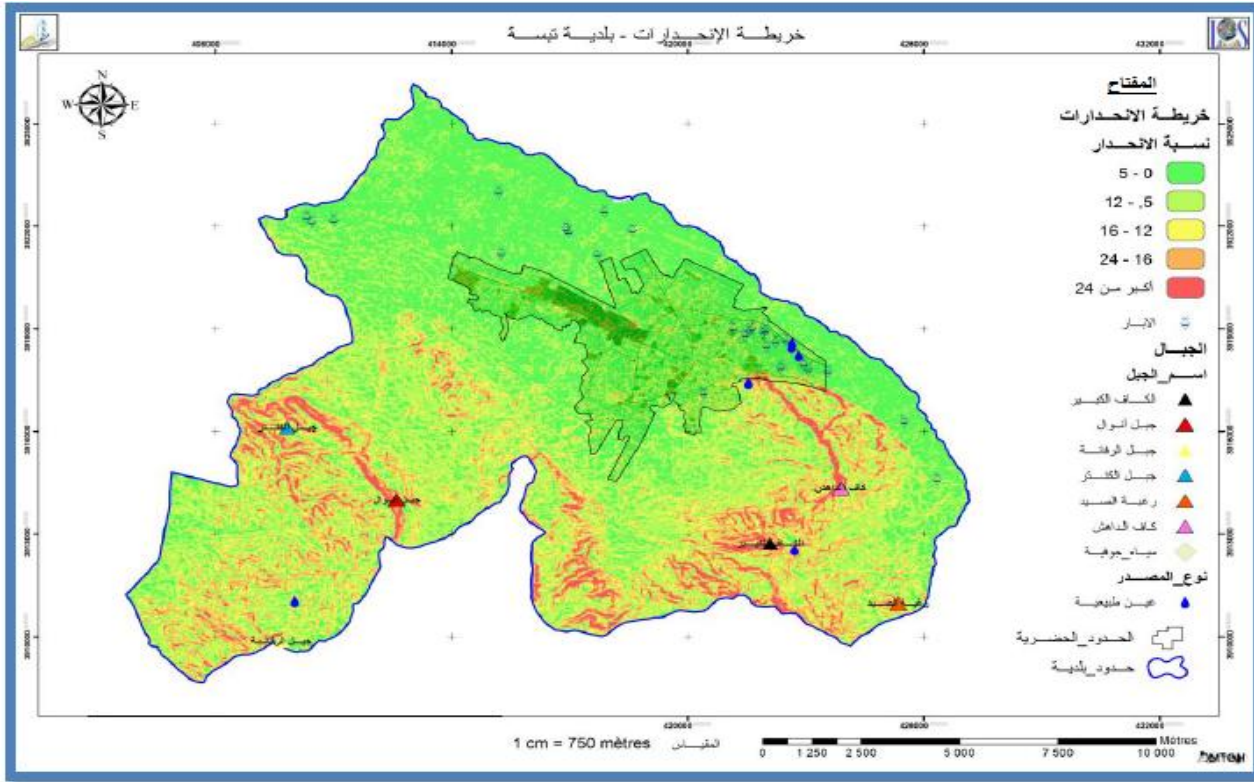
• **الفئة الثالثة: (15-20%):** نجدها في الجهة الجنوبية للبلدية عند بداية الجبال الجنوبية الشرقي

والجبال الجنوبية الغربي ، هذه الأراضي قليلة الصلاحية للتعمير اذ ترتفع بها تكاليف البناء ومد

الشبكات التقنية بالاضافة الى أنها مناطق غابية

• **الفئة الرابعة: (الأكثر من 25%):** أراضيها غير صالحة للبناء نجدها في جنوب المدينة وهي قليلة .

خريطة رقم (04): خريطة الانحدارات لمنطقة تبسة



المصدر: المصلحة التقنية لولاية تبسة 2009

3-4- التركيب الجيولوجي¹ :

يتحكم التركيب الجيولوجي لأي مدينة في تحديد اتجاهات توسعها وتوزيع المباني ، ونوعيتها وارتفاعها ، تبعاً لاستقرار ونوع الصخور ومدى صلاحيتها ومقاومتها للبناء . التركيب الجيولوجي لمدينة تبسة يظهر تكوينين أساسيين هما :

- تكوينات الزمن الثاني : تعود جلها الى العصر الكريتاسي C وهي عبارة عن تكوينات من المارنة

¹ أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة علي حجلة 2016

3-5- جيوتقنية التربة :

تعتبر دراسة جيوتقنية التربة من العناصر الأساسية التي تسمح مع عوامل أخرى كالانحدارات والجيولوجية بتحديد الأراضي الصالحة للبناء من غيرها ، وقدرتها على تحمل المنشآت ونميز خمس فئات من الأراضي حسب مواصفاتها الجيوتقنية وهي :

أ- أراضي صالحة للبناء : تتربع على جزء مهم من أرض المدينة ، تتميز بانحدار ضعيف (3-5 %)

وترتبتها وصخورها متماسكة ومتراصة ، تسمح بوضع بنايات متعددة الطوابق R+3 و R+4 وترتبتها وصخورها متماسكة ومتراصة . تتواجد هذه الأراضي في وسط المدينة ، حي الكوبيماد وحي 3 ماي .

ب-أراضي متوسطة الصلاحية : وهي الأراضي الواقعة في الجهة الغربية لمدينة على طول طريق قسنطينة

، والى شماله ، تتميز بانحدار ضعيف أيضا يتراوح ما بين 3-5 % تركيبها الجيولوجي متغير ، عموما هي عبارة عن تكوينات من الطين والكونكلوميرا المتراسة ، هذه الاراضي تسمح بتوطين مباني عمودية

R+1 و R+4 وأعلى من ذلك تبعا لعمق أسسها .

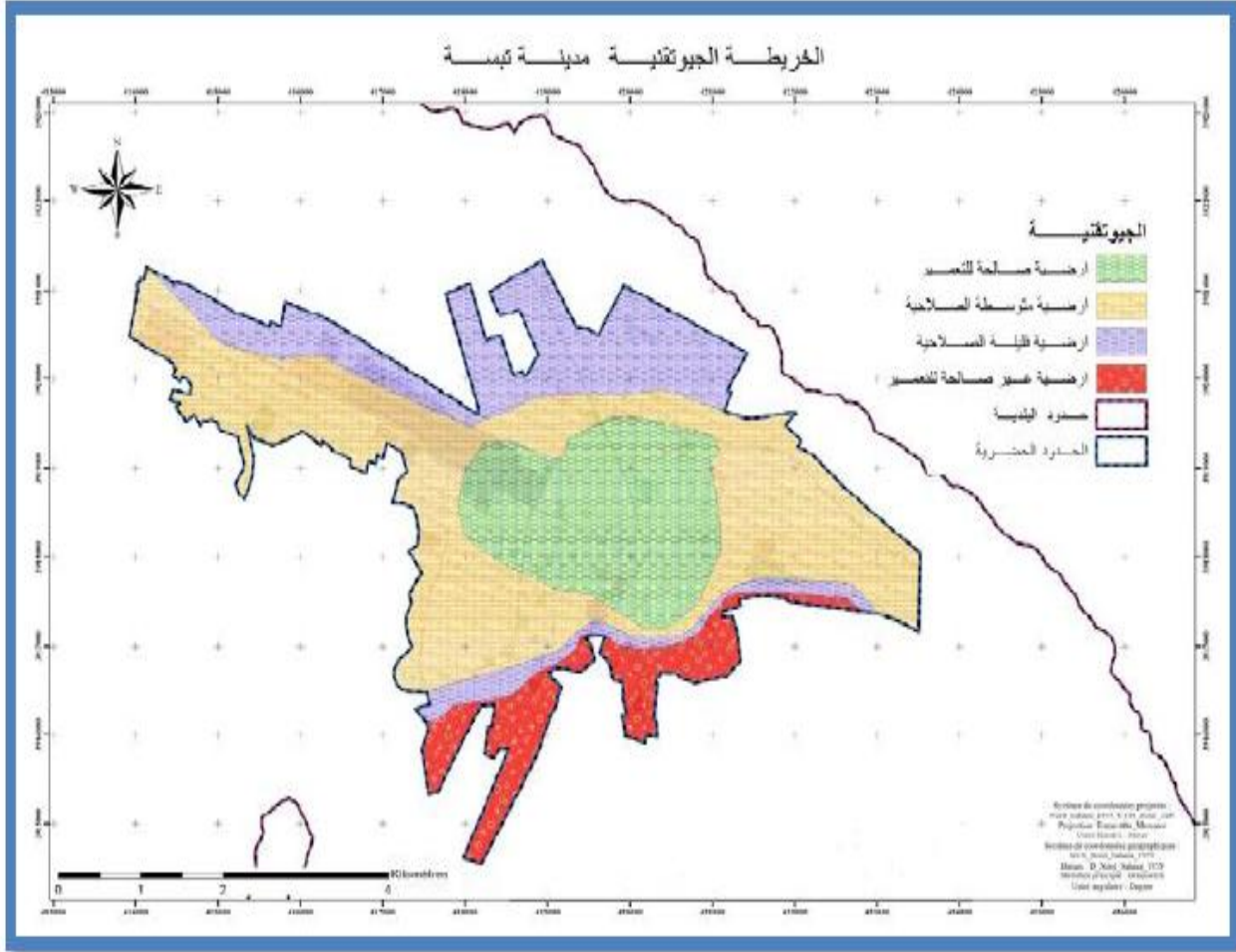
ج-أراضي قليلة الصلاحية للبناء: وهي الأراضي الواقعة على سهل المرجة يميزها انحدار ضعيف جدا 0 -

3 %، تكون أساسا من الطين الحمراء الشديدة التراص على عمق 4 أمتار، وهي أراضي معرضة دوريا للفيضانات، وكل توقيع للبناء عليها يتطلب أسس عميقة وحماية مسبقة من الفيضانات .

د- أراضي غير صالحة للبناء: وهي الأراضي الجبلية، إضافة إلى الأراضي ذات الرسوبيات الحديثة بوادي

الكبير والتي نجدها معرضة للفيضانات نتيجة لعدة عوامل.

خريطة رقم (06): التشكيلات الجيولوجية لموضع مدينة تبسة



المصدر: المصلحة التقنية لولاية تبسة 2009

6-3- الغطاء النباتي:

تشكل المساحة الغابية 4 % من إجمالي مساحة البلدية، و هي تتواجد في الجهة الجنوبية للبلدية، إضافة إلى المراعي في الجهة الجنوبية الغربية بنسبة 33 % والتي تتوافق مع هضبة تازيننت ، كما تنتشر بعض الزراعات الموسمية محاذية للمحيط العمراني للمدينة بالجهة الغربية الى الشمال من الطريق الوطني رقم 05 وعلى ضفاف الواد الكبير ممثلة 6 % من مساحة البلدية.

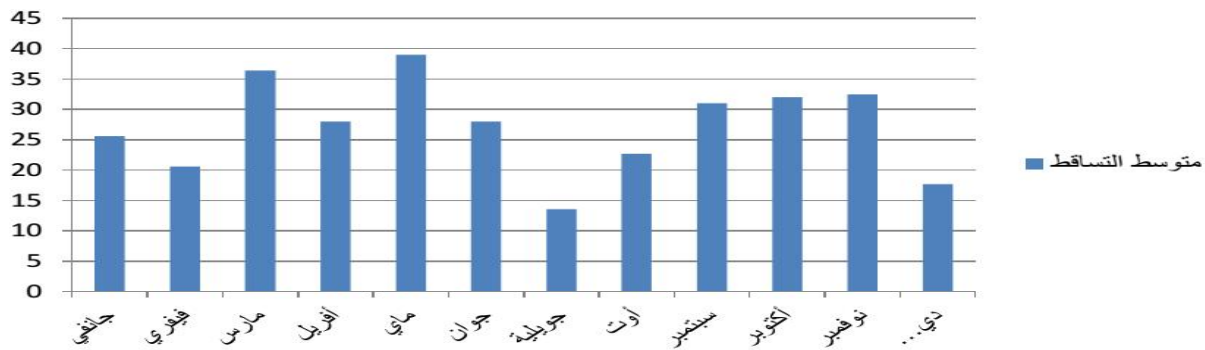
3-7- الشبكة الهيدروغرافية:

يتميز السطح التضاريسي لمنطقة تبسة بكثرة الأودية التي تتحدر من الجبال الواقعة جنوب البلدية، من أهمها واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة، واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا، واد رفانة في الجهة الغربية للمدينة الذي يخترقها مارا في المنطقة الصناعية وواد السقي الذي يمر غرب هذه الأخيرة، كل هذه الأودية مؤقتة الجريان و هي تصب في وادي الكبير الدائم الجريان و المنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا شمالها، ليصب بدوره في وادي شبرو في الشمال الغربي للمدينة.

3-8- المناخ :

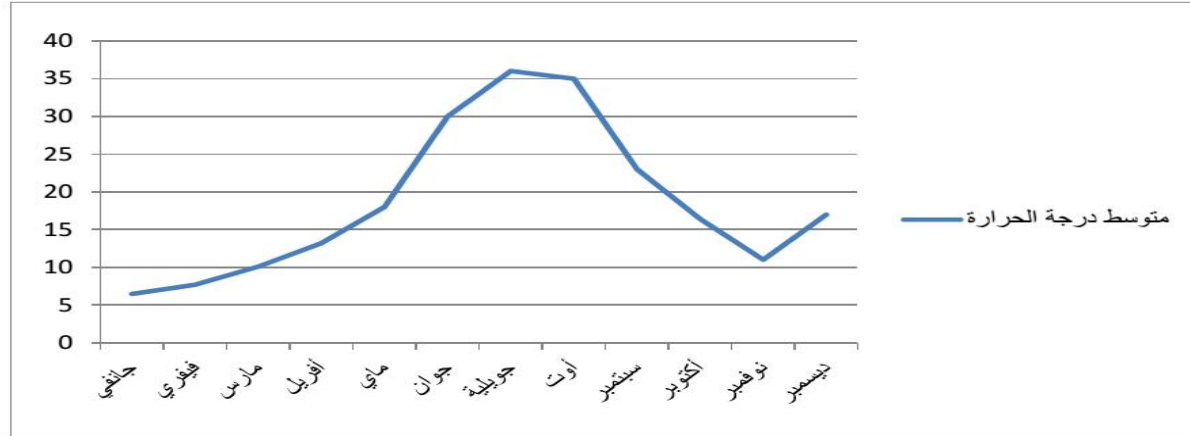
ساهمت في تحديد مناخ ولاية تبسة العديد من العوامل ، فبالإضافة إلى مساحتها الشاسعة و الممتدة ما بين المنطقة التلية في الشمال و الصحراء جنوبا ، فهي تتواجد على إرتفاع 900 م فوق مستوى سطح البحر ، كما أن متوسط إرتفاع النطاق الجبلي بها هو في حدود 1286 م مما أعطانا مناخ قاري حار و جاف صيفا و بارد شتاء ، مع معدل تساقط لا بأس به ، كما أن مرتفعات الولاية في بعض الأحيان تغطيها الثلوج .

الشكل رقم(04): منحنى بياني يوضح متوسط التساقط على مدار السنة لمدينة تبسة



المصدر : إنجاز الطلبة بالإعتماد على معطيات مركز الأرصاد الجوية تبسة.

الشكل رقم (05): منحنى بياني يوضح متوسط درجة الحرارة على مدار السنة لمدينة تبسة



المصدر : إنجاز الطلبة بالإعتماد على معطيات مركز الأرصاد الجوية تبسة.

من خلال الشكلين نلاحظ أن:

❖ أكبر كمية لمتوسط التساقط تسجل بشهر ماي ب 39 ملم، ثم شهر مارس ب 36 ملم، ثم تبدأ

بالإنخفاض تدريجيا و بكميات متفاوتة من شهر إلى آخر حيث تسجل أقل قيمة في شهر ديسمبر ب

7.17 ملم ، لتبلغ قيمة متوسط كمية التساقط 319 ملم خلال السنة.

❖ متوسط درجة الحرارة تبلغ ذروتها في شهر جويلية و أوت 36° و 35° ثم تبدأ بالإنخفاض تدريجيا لتبلغ

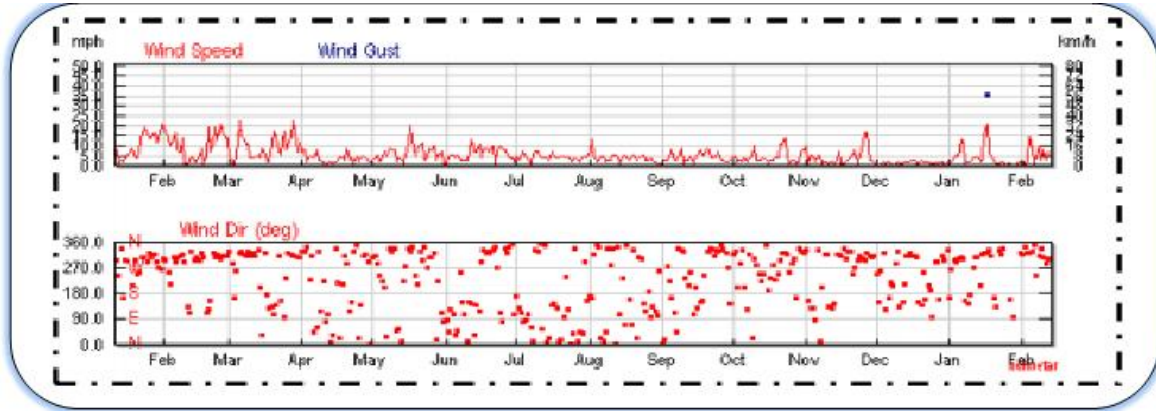
أدناه في شهر جانفي ب 6.5° لتبلغ قيمة متوسط درجة الحرارة 15.7° خلال السنة.

3_9_ الرياح:

تسود المنطقة رياح شمالية غربية، وبدرجة أقل رياح غربية وجنوبية غربية، وتهب رياح حارة

خلال شهر جويلية.

الشكل رقم (06): رسم بياني يوضح شدة واتجاه الرياح لمدينة تبسة



المصدر: نشرة دورية صادرة عن ولاية تبسة

المبحث الثاني: الدراسة السكانية والسكنية¹

1- الدراسة السكانية :

بعد تطرقنا إلى دراسة الظواهر الطبيعية لمدينة تبسة ننتقل إلى الدراسة السكانية , لما لها من أهمية في الدراسة العمرانية الحديثة , من خلال معرفة الوضع الحالي للظاهرة السكانية وأهم المراحل التي مر بها , ليتضح لنا العجز الموجود في مختلف الميادين المرتبطة بالسكان باختلاف أجناسهم وأعمارهم ومتطلبات حياتهم .

1-1- التطور السكاني :

مدينة تبسة مدينة قديمة تعود نشأتها الأولى إلى ما قبل العهد الروماني أي قبل الميلاد إلا أن المعطيات الخاصة بتطور سكانها تتوفر لدينا فقط من بداية سنة 1870 إلى غاية 2005 ويمكن تمييز المراحل التالية لتطور سكانها :

أ- المرحلة الأولى (1870 - 1954) : اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان

¹ - الديوان الوطني للتخطيط والإحصاء ONS.

عددالسكان سنة 1870 في حدود 2370 نسمة , لينتقل إلى 21480 نسمة سنة 19544 بمعدل نمو 2.66 % , ويرجع انخفاض معدل النمو لهذه المرحلة إلى هجرة العديد من أهالي الجهة الجنوبية من الولاية تحت تأثير ضغوطات الإستعمار الفرنسي, إضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى .

ب-المرحلة الثانية (1854 - 1966) : إرتفاع عدد سكان المدينة في هذه المرحلة ليصل إلى 42642 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا 5.88 % , يبرر بكونها مرحلة انتقالية بين فترة الاحتلال و الاستقلال . نزع خلالها معظم سكان الريف إلى المدينة بعد الاستقلال مباشرة .

ت-المرحلة الثالثة (1966 - 1977) : انتقال حجم سكان المدينة إلى 62639 نسمة سنة 1977 , وفي هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 , بعد أن كانت مقر دائرة تابعة لولاية عنابة . إلا أن ذلك لم يكن له الأثر الكبير في رفع معدل النمو الحضري بالمدينة المقدر بـ: 3.56 % والذي ظل منخفضا خلال هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40% وهنا راجع لسياسة الثورة الزراعية لعام 1974 التي أثمرت في تثبيت سكان الأرياف في أراضيهم , كون منطقة تبسة منطقة فلاحية بدرجة الأولى .

ث-المرحلة الرابعة (1977 - 1987) : بلغ عدد سكان المدينة سنة 1987 إلى 107559 نسمة بمعدل 5.55 % وهو معدل مرتفع نسبيا إلا أنه أكبر من المعدل الحضري لنفس الفترة المقدر بـ: 5.46% , ويرجع ذلك إلى استفادة المدينة من عدة مشاريع تنموية وتوفر ظروف جذب السكان كتوفر السكن وهياكل الرعاية الصحية والعمل على وجه الخصوص ولا تفوتنا الإشارة إلى التجمع الثانوي (علي مهني) الذي ظهر في هذه الفترة , على بعد حوالي 8 كيلومتر إلى الجهة الغربية عن مركز المدينة بمحاذاة طريق قسنطينة , وهي تمثل أول نواة لمنطقة التوسع , وقد بلغ عدد سكانها سنة 1987 إلى 2676 نسمة

ج- المرحلة الخامسة (1987 - 1998) : قدر عدد سكان المدينة في تعداد 1998 بـ: 154335 نسمة فكان بذلك معدل نمو هذه الفترة 3.34 % وهو دون المعدل الوطني لنفس الفترة والمقدر بـ: 3.57 % , كما أنه منخفض مقارنة بمعدل نمو المرحلة السابقة ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك راجع لظروف جذب السكان كالسكن والعمل . أما التجمع الثانوي (علي مهني) ففي سنة 1998 بلغ عدد سكانه 5313 نسمة بمعدل نمو 6.43 % .

ح- المرحلة السادسة (1998 - 2008) : في هذه المرحلة أصبح التجمع الثانوي (علي مهني) ضمن المحيط العمراني لمدينة تبسة حيث بلغ عدد سكان المدينة سنة 2008 بـ : 216212 نسمة وذلك وفقا لمعدل نمو 0.23 % وكان معظم التوسع نحو الطريق الوطني رقم 10 .

خ- المرحلة السابعة: (2008-2016): بلغ عدد سكان مدينة تبسة حسب التعداد السكاني إلى غاية 2016/12/31، 227427 نسمة وفقا لمعدل نمو قدر بـ 1.70 %

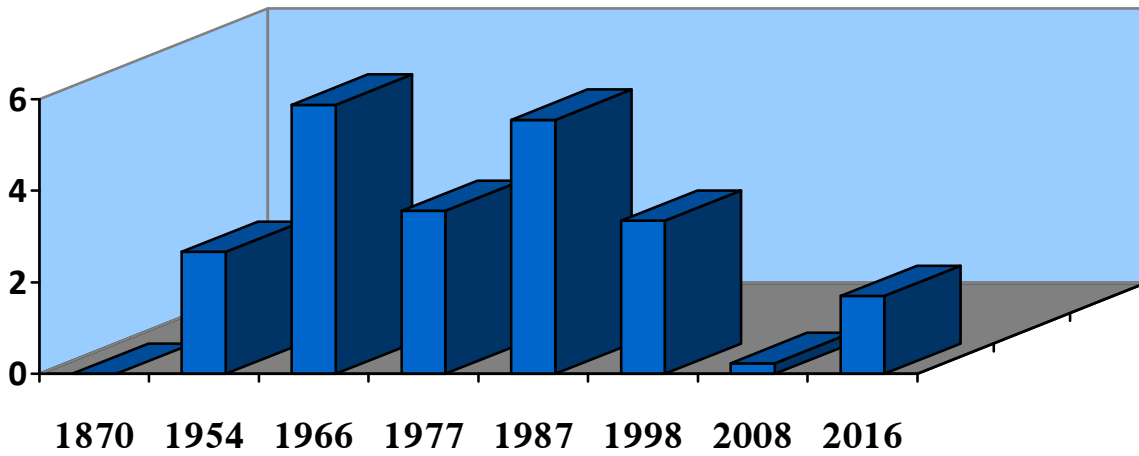
جدول رقم (01) : مراحل تطور السكان ومعدلات النمو بين (1870 - 2016)

السنوات	سكان المدينة	معدل النمو %
1870	2370	/
1954	21482	02.66
1966	42642	05.88
1977	62639	03.56
1987	107559	05.55
1998	154335	03.34

0.23	216212	2008
1.70	227427	2016

المصدر: الديوان الوطني للتخطيط والإحصاء .ONS.

الشكل رقم (07) : أعمدة بيانية توضح معدلات نمو السكان بين (2016 - 1870)



المصدر: إنجاز الطلبة.

1-2-العوامل المؤثرة في تطور السكان :

عرفت مدينة تبسة زيادة سكانية معتبرة وهذا بفعل الحركة الطبيعية والناجمة عن الفارق بين المواليد

والوفيات , وكذا الحركة السكانية لهم والمحددة بصافي الهجرة .

أ- **العوامل الطبيعية:** إن السبب الأول هو الزيادة في المواليد ونقص الوفيات, وهو ما يعرف بالزيادة

الطبيعية وهذا راجع إلى الأسباب التالية :

- انتشار العنوسة في الأوساط النسوية .

- إتباع سكان المدينة لسياسة تحديد النسل .

- عزوف الشباب عن الزواج .

ب-العوامل الغير طبيعية: الهجرة تلعب دورا هاما في زيادة أو نقصان حجم السكان حيث ترتبط بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة الجاذبة أو الطاردة , بالنسبة إلى مدينة تبسة من خلال فرز طلبات التسجيل والشطب في القائمة الانتخابية للفترة (04-01-2004 إلى 31-01-2004) تبين أن هناك وافدون من والى بلديات الولاية وهناك وافدون من والى ولايات الوطن كما يلاحظ في الجدولين .

الجدول رقم (02) مدينة تبسة . الوافدون من والى بلديات الولاية لسنة 2004

سبب الهجرة	نسبة الوافدون %	نسبة المغادرون %	صافي الهجرة	المغادرون	الوافدون	البلديات
العمل	5.28	11.41	108	17	125	الكويف
	16.77	10.31	59	54	113	بئر مقدم
	1.86	9.95	103	6	109	العقلة
و	3.11	9.85	98	10	108	الشريعة
	6.83	8.49	71	22	93	الماء الأبيض
	1.55	7.21	74	5	79	عين الزرقاء
الزواج	5.28	6.57	55	17	72	بئر العاتر
	6.83	5.75	41	22	63	الحمامات
	4.35	4.47	35	14	49	مرسط
	2.17	4.38	41	7	48	ونزة
	1.55	3.28	31	5	36	العوينات

السكن	و	3.73	2.55	16	12	28	الحويجات
		9.01	2.19	121	12	24	بكارية
		2.17	2.19	5-	29	24	قريقر
		2.48	1.92	14	7	21	بئر الذهب
		1.24	1.73	11	8		المزرعة
		0.00	1.37	11	4	15	فركان
أسباب أخرى	و	8.70	1.28	14	0	14	المريج
		0.00	0.91	18-	28	10	بولحاف الدير
		0.62	0.82	9	0	9	سطح قنتيس
		2.17	0.73	6	2	8	بوخضرة
		1.55	0.64	0	7	7	أم علي
		6.21	0.64	2	5	7	نقرين
		0.62	0.64	13-	20	7	العقلة المالحة
		0.93	0.46	3	2	5	ثليجان
		1.23	0.18	1-	3	2	صفصاف الوسرى
		1.24	0.09	3-	4	1	بجن
		100.00	100.00	774	322	1096	المجموع

المصدر: فرز كل من طلبات التسجيل والتشطيب في القائمة الانتخابية

الجدول رقم (03) مدينة تبسة : الوافدون والمغادرون من والى ولايات الوطن تبسة لسنة 2004

سبب الهجرة	نسبة المغادرون %	نسبة الوافدون %	صافي الهجرة	المغادرون	الوافدون	الولايات
العمل	18.98	27.65	45	41	86	أم البواقي
	10.19	9.32	7	22	29	الجزائر
	15.28	8.68	6-	33	27	عناية
و	2.78	7.40	17	6	23	سوق أهراس
	1.39	7.40	20	3	23	قسنطينة
	2.31	7.07	17	5	22	خنشلة
الزواج	8.33	4.18	5-	18	13	الطارف
	2.31	2.25	3	5	8	قالمة
	0.00	1.93	7	0	7	ميلة
و	0.00	1.61	6	0	6	جيجل
	0.93	1.61	3	2	5	سكيكدة
	1.85	1.61	1	4	5	بجاية
السكن	1.85	1.29	0	4	4	وهران
	1.39	1.29	1	3	4	باتنة
	1.39	0.64	1-	3	2	المسيلة

أسباب أخرى	4.17	0.32	8-	9	1	بسكرة
	6.02	0.32	12-	13	1	وادي سوف
	0.00	0.32	1	0	1	البرج
	2.78	0.00	6-	6	0	سطيف
	18.06	14.15	5	39	44	باقي الولايات
	100.00	100.00	95	216	311	المجموع

المصدر: فرز كل من طلبات التسجيل والتشطيب في القائمة الانتخابية

1-3- توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية :

أ- تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية : قسمت المدينة إلى 9 قطاعات عمرانية وقد اعتمد في هذا التقسيم

على عدة معايير منها :

- المحاور والطرق المهيكلية للمجال الحضري (طرق رئيسية , سكة حديدية , ...) .
- الشكل العمراني ومرفولوجية البناء .
- الفترات التاريخية التي يعود إليها العمران السائد في المدينة .

ب- توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية : اعتمادا على جدول توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات ,

نلاحظ أن أكبر كثافة في القطاع 2 و 3 ويليها القطاع 1 وهو مركز المدينة , أما القطاع القريب من متوسط

الكثافة للمدينة هو القطاع الرابع حيث أن متوسط الكثافة يقدر بـ: 59.72 نسمة في الهكتار , وأقل نسمة في

القطاع الخامس 5 و السابع 7 والسبب هو وجود المطار في القطاع الخامس ووجود منطقة النشاطات والتخزين

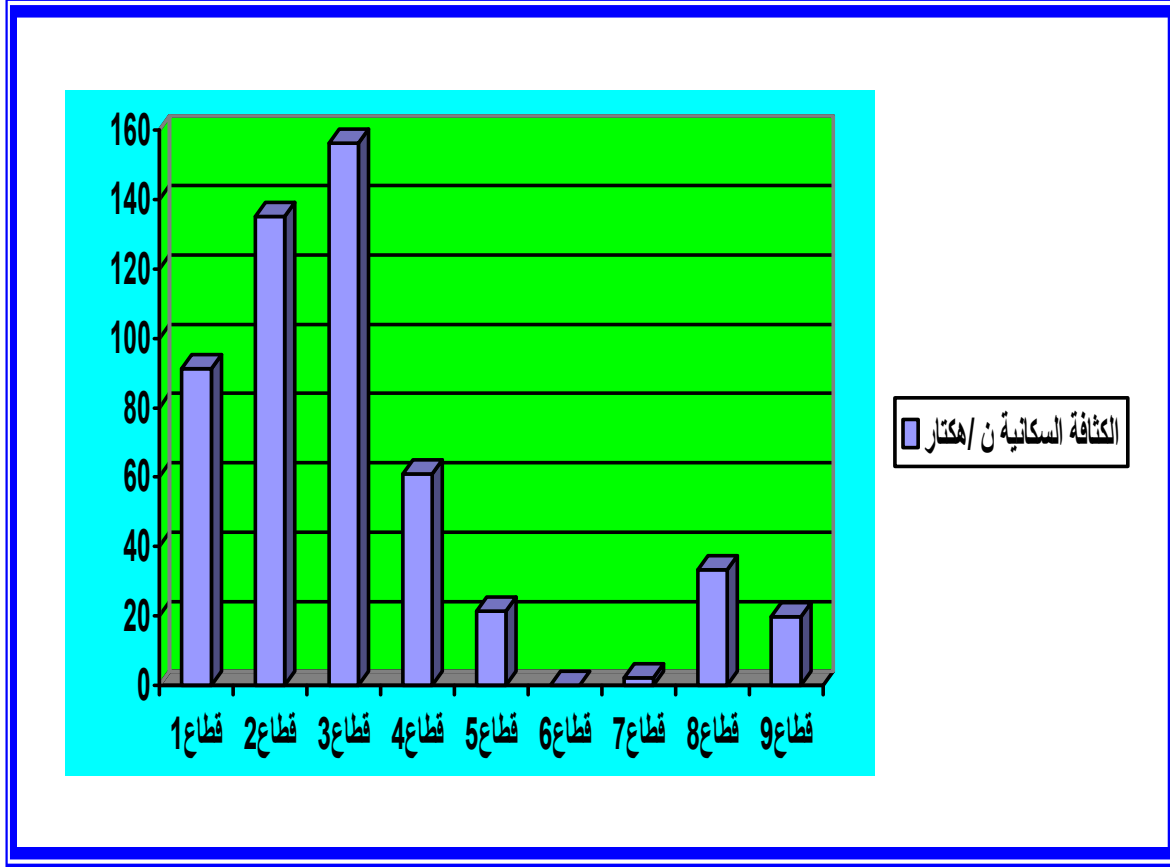
في القطاع 7 .والقطاع السادس عبارة عن منطقة صناعية .

الجدول رقم (04) : توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية لسنة 2004.

القطاع	مساحة القطاع (هكتار)	السكان (نسمة)	الكثافة السكانية نسمة /هكتار
01	60	5468	91.13
02	475	64132	135.01
03	385	60186	156.33
04	505	30812	61.01
05	745	15957	21.42
06	/	/	/
07	316	651	02.06
08	522	17409	33.35
09	375	7405	19.375
المجموع	3383	202524	59.72

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تبسة

الشكل رقم (08): رسم بياني يوضح توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات لسنة 2004



المصدر: إنجاز الطلبة.

2- الدراسة السكنية :

الدراسة السكنية لا تقل أهمية على الدراسة السكانية , ولا تقام أي دراسة عمرانية دون التطرق إلى هذا

النوع من الدراسة لأنها تعطي حجم المدينة وما تحتويه من أنواع السكن جماعي , فردي, كما أنها تبين

مراحل التطور العمراني للمدينة , وهذا يساعد على إنجاز الدراسة على أكمل وجه .

2-1- مراحل التطور العمراني للمدينة :

المدينة كظاهرة حضرية تتطلب دراسة مميزات العمرانية وذلك من خلال تتبع مراحل تطورها العمراني ,

وأبرز الاتجاهات التي سلكتها في توسعها وقد تطور عمران مدينة تبسة على عدة مراحل من أبرزها :

أ- المرحلة الأولى قبل (1946) : وهي سنة دخول الفرنسيين كانت المدينة عبارة عن النواة الأولى المحاطة بالسور البيزنطي وتبلغ مساحتها حوالي 8.9 هكتار .

ب- المرحلة الثانية (1846 - 1932) : بعد تهديم جزء من السور قاموا ببناء ثكنة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1852 , وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872 استبدلوا بعض السكنات العربية التقليدية إلى استعمارية , ثم أخذ العمران يتوسع خارج السور بشكل فوضوي يفتقر إلى التخطيط . وهو ما دفع الفرنسيين إلى إصدار مخطط التهيئة 1931 وبلغت مساحة ما شيده الفرنسيين 44.45 هكتار .

ت- المرحلة الثالثة (1932 - 1962) : بلغت المدينة 126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.7 هكتار , أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما لأنه كان ثمره مخطط التهيئة 1931 , حيث عمل الفرنسيين على إشغال الجيوب الفارغة , كمل توسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب , طريق شرق غرب) .

ث- المرحلة الرابعة (1962 - 1972) : لم تعرف المدينة توسعا كبيرا عقب الاستقلال حيث استغلت المساكن التي تركها المستعمرون بعد هجرتهم , كما ظهرت توسعات ببناء مساكن جديدة للنازحين من الأرياف بحثا عن العمل , بلغت المساحة المستهلكة ب: 39.33 هكتار .

ج- المرحلة الخامسة (1972 - 1988) : شملت مدينة تبسة الترقية الإدارية 1974 مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها وتتميتها , وشهدت أكبر تسارع في وتيرة توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن , بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من المصالح المختصة , والبعض الآخر في إطار المناطق السكنية الجديدة ZHUN, هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في هذه الفترة 8959 سكن , كما ظهرت عدة خدمات ومرافق

جديدة كمقر الولاية , المطار , المعهد الوطني للتعليم العالي وغيرها من التجهيزات , بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات . استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر بـ : 1472 هكتار بمعدل زيادة 92 هكتار للسنة .

ح- المرحلة السادسة (بعد 1988) : عرفت مدينة تبسة استمرارا في وتيرة التوسع العمراني , إذ واصل العمران زحفه في الإتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10 (الإتجاه الأنسب لتوسعها) بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات بالمدينة , كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة والتي استغلت معظمها في تغطية النقص في التجهيزات , أما منطقة التوسع فقد خضع العمران فيها إلى التخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي , وحرصت السلطات على تزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان ,ومن وراء كل هذا حدث اتصال عمراني بين المدينة والتجمع الثانوي (علي مهني) سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني . اتسعت المدينة في هذه المرحلة بـ : 850.62 هكتار , أي بنسبة 34.19 % من إجمالي المساحة المعمرة بالمدينة وبالباغة 2488 سنة 2005(أنظر الخريطة السابقة).

2-2-الكثافات السكنية عبر القطاعات : [1]

هي العلاقة التي تربط بين عدد المساكن والمساحة , ودراستها تعطي فائدة في فهم مدى تنظيم مجال المدينة من خلال توزيع المساكن على كامل مساحة المدينة والمتمثلة بالقطاعات العمرانية , ومن خلال الجدول تم تقسيم الكثافات السكنية إلى أربعة فئات هي :

الفئة الأولى (20 - 30 مسكن /هكتار) : تضم القطاعات 1, 2, 3, بكثافة 28.83 , 22.56 , 26.80

مسكن /هكتار على التوالي ومرد ذلك لكون القطاعين 2, 3, تغطي عليهم الوظيفة السكنية .

¹ - مديرية السكن والتجهيزات العمومية .

الفئة الثانية (11.6 مسكن /هكتار) : تضم هذه الفئة قطاع 4 تقدر الكثافة فيه 11.6 مسكن /هكتار ويفسر انخفاض النسبة بطغيان الاستعمال الإداري والصحي .

الفئة الثالثة (3 - 7 مسكن /هكتار) : تضم 5, 8, 9, أخفض كثافة نلاحظها في القطاع الخامس كونه يحوي المطار الذي يستحوذ على 320 هكتار أما القطاعين 8, 9, فيرجع انخفاض النسبة إلى أنها منطقة توسع لم تشيد بعد .

الفئة الرابعة (0.33 مسكن / هكتار) : تضم القطاع 7, الواقع بالجهة الشمالية للمدينة أين نجد منطقة نشاطات والتخزين على مساحة كبيرة 30هكتار كما توجد مساحات لم تبنى بعد . أما القطاع السادس هو عبارة عن المنطقة الصناعية تكاد تتعدم فيه الكثافة السكنية .

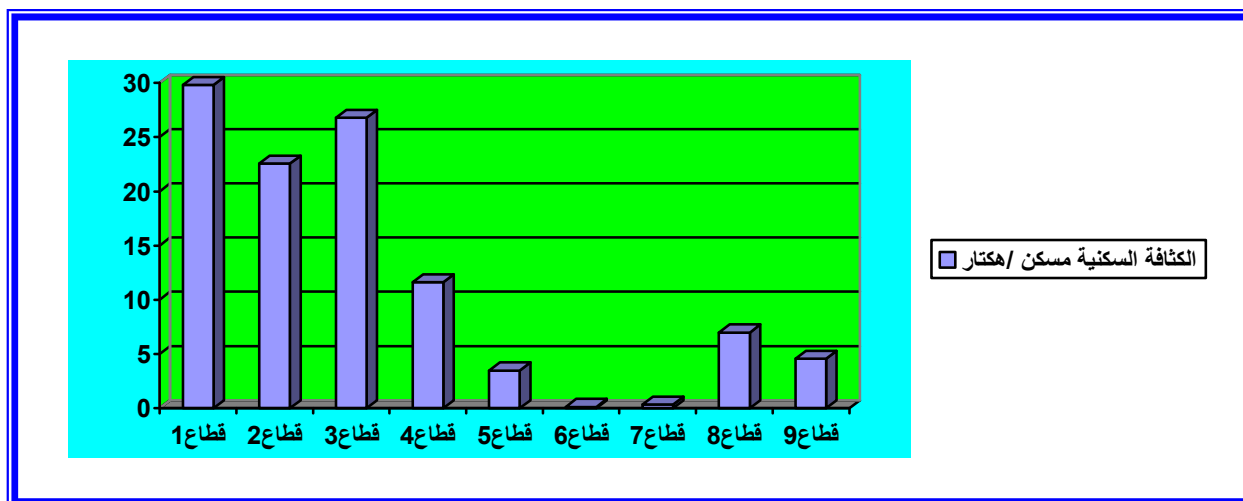
الجدول رقم(05) توزيع الكثافة السكنية عبر القطاعات لسنة 2015

القطاع	مساحة القطاع (هكتار)	عدد المساكن (مسكن)	الكثافة السكنية (مسكن /هكتار)
01	60	1790	29.83
02	475	10715	22.56
03	385	10318	26.80
04	505	5857	11.60
05	745	2584	03.47
06	270	33	00.12
07	316	104	00.33
08	522	3642	06.98

04.57	1714	375	09
/	36757	3383	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية

الشكل رقم (09): رسم بياني يوضح توزيع الكثافة السكنية عبر القطاعات



المصدر: إنجاز الطلبة

3-2 - مميزات الحضيرة السكنية :

أ- نوع السكن :

يسيطر السكن الفردي بشكل كبير على الحضيرة السكنية للمدينة إذ يستحوذ على نسبة 66.32 % لتشهد القطاعات 1, 2, 3, 5, 7, أكبر تركيز للسكن الفردي , 100 % , 95 % , 78.10 % , 65.45 % , 60.45 % , على التوالي .

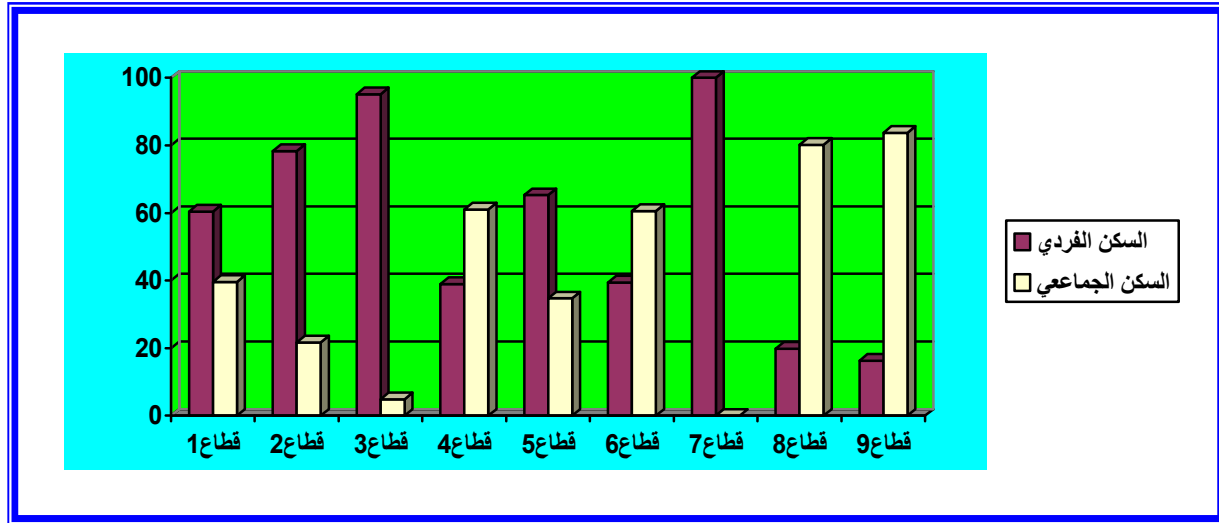
أما السكن الجماعي فهو يشكل نسبة 33.68 % من إجمالي المساكن ويغطي القطاعات المعمره حديثا .

جدول رقم (06) توزيع السكن حسب نوعه عبر القطاعات لسنة 2015

عدد المساكن الإجمالية	نوعية السكن				القطاعات
	السكن الجماعي		السكن الفردي		
	النسبة %	العدد (مسكن)	النسبة %	العدد (مسكن)	
1790	39.55	708	60.45	1082	01
10715	21.69	2324	78.31	8391	02
10318	04.90	506	95.10	9812	03
5857	60.99	3572	39.01	2285	04
2584	34.75	898	65.25	1686	05
33	60.60	20	39.39	13	06
104	00.00	00.00	100.00	104	07
3642	80.12	2918	19.88	724	08
1717	83.66	1434	16.34	280	09
36757	33.68	12380	66.32	24377	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية

الشكل رقم (10): رسم بياني يوضح توزيع المساكن حسب نوعها عبر القطاعات



المصدر: إنجاز الطلبة

تعتبر المدينة مجموعة من الوظائف الجمالية والتي تربط ببعضها البعض مشكلة اتصال وعلاقات تعتمد على الوظيفة , مما يخلف جو من التفاعلات والحركة المختلفة على طول المجال وخارجه , وعلى هذا الأساس سنقوم بمعالجة شبكة الطرق والنقل واقعها , خدماتها , وامتدادها , وأثرها على المحيط الحضري .

المبحث الثالث: تشخيص الإمكانيات والعوائق الطبيعية للمدينة:

1- المؤهلات الطبيعية:

توضع المدينة فوق منطقة شبه منبسطة، مما يسهل مد الشبكات، وكذا التوسع العمراني لكنه من جهة أخرى يحول دون تصريف جيد لمياه الأمطار مما يزيد من مخاطر حدوث الفيضانات خاضة وأن تركيب التربة في معظمه طيني مارني حديث النشأة مما يقلل من نفاذيتها كما ذكرنا في دراستنا.

2- العوائق: من أجل التدقيق في الأسباب الحقيقية التي أعاققت نمو المدينة في رسم معالم نسيجها الحضري

وهيكلته بالشكل الذي هو عليه يمكن تصنيفها إلى صنفين رئيسيين:

أ- عوائق طبيعية:

● **الجبال:** تمثل المنطقة الجبلية للأطلس التلي بمجموعة من الجبال (جبال أنوال، بورنان والدير)، تعتبر هذه المجموعة الفيزيائية أكثر أهمية من ناحية المساحة حيث تقدر ب36.53 كم² (1) بنسبة 34 % من المساحة الاجمالية للولاية، في حين نجد أن الارتفاعات بها تتراوح بين 900م كأصغر إرتفاع يقع بجبل بورنان، وأعلى إرتفاع 1450م بجبل أنوال والدير التي اعد النقطة الأعلى إرتفاعا، فالجبال هي ميزة المجال المحيط بالنسيج الحضري للمدينة، فهي تتموضع على منطقة سهلية ذات إرتفاع يصل إلى 850م محصورة ومحدودة طبيعيا من كل الجهات عدا محاور الطرق المؤدية إلى خارج المحيط العمراني، ونقصد بها خاصة الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينتي تبسة وعنابة والمار بمحاذاة التجمع العمراني الثانوي بولحاف الدير.

● **الأودية:** يتميز إقليم مدينة تبسة بشبكة هيدروغرافية ذات كثافة عالية تأخذ مصدرها المنطقة الجبلية

لتنوع مغذية أودية السهل وهي كما يلي:

- واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة ويسبب مشكلا لمعظم مساكنها لانعدام المسافة اللازمة لهذا الارتفاع
- واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا
- واد السقي الذي يمر غرب المدينة
- واد رفانة الموجود في الجهة الغربية يخترق المدينة مرورا بالمنطقة الصناعية، كل هذه الأودية مؤقتة الجريان وهي تصب في الواد الكبير الدائم الجريان والمنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا شمالها، ليصب بدوره في واد شبرو في الشمال الغربي للمدينة.
- ترتفع منسوبية هذه الأودية في الفصول الماطرة، الأمر الذي يؤدي إلى غلق جزء كبير من سهل المرجة.

• الأراضى الفلاحية والغابات: بالنسبة للأراضى الفلاحية داخل حدود بلدية تبسة نجدها أراضى متوسطة

الصلاحية للزراعة أي أنها تستغل الزراعات الموسمية، لذلك لاينبغي التوسع على حسابها. أما

الغابات فإضافة على ما سبق الإشارة إليه فهي تغطي مساحات جبلية شديدة الانحدار تشكل عائق

للتوسع، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن المساحات الغابية يمنع التوسع عليها.

ب- عوائق إصطناعية:

وهي عوائق ناتجة عن التدخل البشري على المجال، إلا أنه لا ينبغي تجاهلها عند أي عملية تعمير لخطورة

التوسع على حسابها، نذكر مما موجود منها في موضع مدينة تبسة، المنطقة الصناعية، المطار، خط السنة

الحديدية، الخطوط الكهربائية المتوسطة والعالية التوتر، المقابر والحدود الإدارية للبلدية، وتمثلت في:

- المنطقة الصناعية والتي تقدر إنشاؤها سنة 1971م مع العلم أنها المنطثة الوحيدة بالمدينة والتي لعبت دورا

كبيراً في التقليل من شبح البطالة بالمدينة، تقع غرب المدينة تنحصر من الجنوب بالتجمع الحضري 200

مسكن ومن الغرب المجمع الجامعي، زمن الشرق أحياء سكنية شعبية، ومن الشمال السكة الحديدية، تشغل

مساحة صافية تقدر بـ 251.51 هـ

- السكة الحديدية والتي تستحوذ على مساحة تقر بحوالي 15.34 هـ والتي تمتد شمالاً إلى مدينة عنابة وغرباً

إلى مدينة قسنطينة فهي تشكل أكبر عائق للمدينة أو الحركة بداخلها وذلك لتواجدها في قلب النسيج

العمراني إضافة إلى إزعاجها للسكان بالصوت الذي تصدره، وأيضاً تعد خطراً لغياب أحزمة الأمن لها.

- الارتفاقات التقنية والمتمثلة في الشبكات بمفهومها العام من شبكة الطرق، الخطوط الكهربائية ذات الضغط

العالي، وشبكة الصرف الصحي، شبكة الغاز الطبيعي، ومحطات توزيع البنزين ومشتقات البترول.

3- الطبيعة القانونية للأراضي:

إن أهمية معرفة الطبيعة القانونية للأراضي تسمح بإعطاء صورة واضحة عن طبيعة إستهلاك المجال وكيفيته وبالتالي فهي عامل تفسيري مساعد لتبيان تداعيات الظاهرة، وفي سبيل هذا وجب التكرق إليك

- أراضي ملك الدولة: تحتل مساحة 440.2 هـ بنسبة 10.01% وهي الأراضي التي لم تدمج ضمن الاحتياطات العقارية للبلدية ولا يملكها شخص أو جماعة، ترجع ملكيتها في الأصل إلى تركة المعمرين.
- أراضي ملك البلدية: تحتل مساحة 2270.5 هـ بنسبة 66.8 % حيث أن أصول ملكية هذه الأراضي ترجع في الأساس إلى عمليات إدماج الأراضي وفق المرسوم الخاص بالاحتياطات العقارية سنة 1974 الصادر في 1974\02\20 كإجراء يمكن البلدية من خلاله إكتساب الأراضي الواقعة ضمن المحيط العمراني كاحتياطات تستقبل البرامج المخططة.

- أراضي ملك الخواص: تحتل مساحة 658.04 هـ بنسبة 16.36 %

- أراضي ملك الجيش: وهي ذات استخدامات عسكرية تحتل مساحة 230.2 هـ بنسبة 3.83 % ممثلة في المنطقة العسكرية، تقع في شمال غرب المدينة على طول الطريق الوطني رقم 10 وهو ما أثر سلبا على عملية التوسع في هذا الاتجاه

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا لمختلف هذا الفصل خلصنا إلى ما يلي :

1- الجانب الطبيعي :

❖ موقع هام جعل من مدينة تبسة همزة وصل بين الجزائر وتونس، وكما نلاحظ هي

نقطة عبور لمختلف بلدياتها ودوائرها، وهذا ما يعطي للنقل أهمية كبيرة في هذه

المدينة، يحيط بنسيجها منطقة جبلية يكسوها غطاء نباتي رغم أنه غير كثيف من كل الجهات عدا محاور الطرق المؤدية إلى خارج النسيج.

2- الجانب السكاني

❖ عرفت مدينة تبسة نموا عمرانيا معتبرا حيث بلغ معدل النمو السنوي 3.32% سنة

1998 ليبلغ 3.34% سنة 2005 وهذه الزيادة المعتبرة في عدد السكان تأتي مع

النمو العمراني وبالتالي اتساع شبكة النقل .

❖ الهجرة من وإلى مدينة تبسة , حيث نلاحظ أن الوافدين من البلديات 1096 وافد

ومن ولايات الوطن 311 وافد في عام 2004 وبالتالي الزيادة في عدد السكان .

ومن هذين الجانبين : نرى أن النسيج العمراني غير متجانس ويوجد للمدينة مركز قار , ولكن هناك إمتداد

مستمر نحو الجهة الشمالية , أين يتجه التوسع العام للمدينة وهذا مع الطريق الوطني رقم 16 , بالإضافة إلى

تركز جل التجهيزات في وسط المدينة وعدم التوازن في توزيع المساكن والسكان عبر مختلف القطاعات العمرانية

مما جعل عدم التوازن في توزيع الحركة, وهذا ساعد على توجيه الحركة في دائرة واحدة .

وتبقى مدينة تبسة تحتوي على منشآت قاعدية بما يخص النقل ولكنها غير مستغلة بشكل جيد وخاصة

السكة الحديدية التي أصبحت مشكلة كبيرة في المدينة .

الفصل الثالث

التشخيص المجال التجمع العمراني بولحاف الدير

المبحث الأول : الدراسة التحليلية للتجمع العمراني بولحاف الدير.

المبحث الثاني : الطبيعة العقارية و إستخدامات الأرض

المبحث الثالث : النظرة الإستشراافية

مقدمة :

تندرج العوائق الرئيسية التي يتميز بها أي مجال جغرافي من خلال التباينات الشديدة بين مختلف مجموعات الطبيعة من جهة ، و المشاكل التي تطرحها في غالب الأحيان صعوبة الوصول إلى مواردها و سوء توزيعها من جهة أخرى . ومن أجل التعرف على تأثير التوسع العمراني لبولحاف الدير، في هذا الفصل سنقوم بالتشخيص المجالي للتجمع العمراني عن طريق دراسة تحليلية لخصائص المنطقة لاسيما طبيعيا، وكذلك سنتطرق لمخطط شغل الأراضي الخاص بها، لكي نحدد أهم المشاكل التي تشوب المنطقة و في الأخير محاولة إجراء مقارنة ما بين الدراسة الحالية وما هو مبرمج من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، بالإضافة إلى ذلك محاولة إعطاء نظرة إستشرافية لمستقبل التجمع من خلال الحلول والاقتراعات التي من شأنها تساهم في إعطاء جاذبية للمجال العمراني اجتماعيا واقتصاديا بحكم المؤهل اللامتثل في الطريق الوطني رقم (16) .

المبحث الأول : الدراسة التحليلية للتجمع العمراني بولحاف الدير.**تمهيد :**

في هذا المبحث سنحاول إجراء دراسة تحليلية للمنطقة من أجل تحديد أهم النقائص والمشاكل التي تعاني منها، من خلال الاعتماد على المعاينة الميدانية للمنطقة بالإضافة إلى معطيات متحصل عليها من المصلحة التقنية للبلدية.

1- نشأة التجمع العمراني بولحاف الدير:

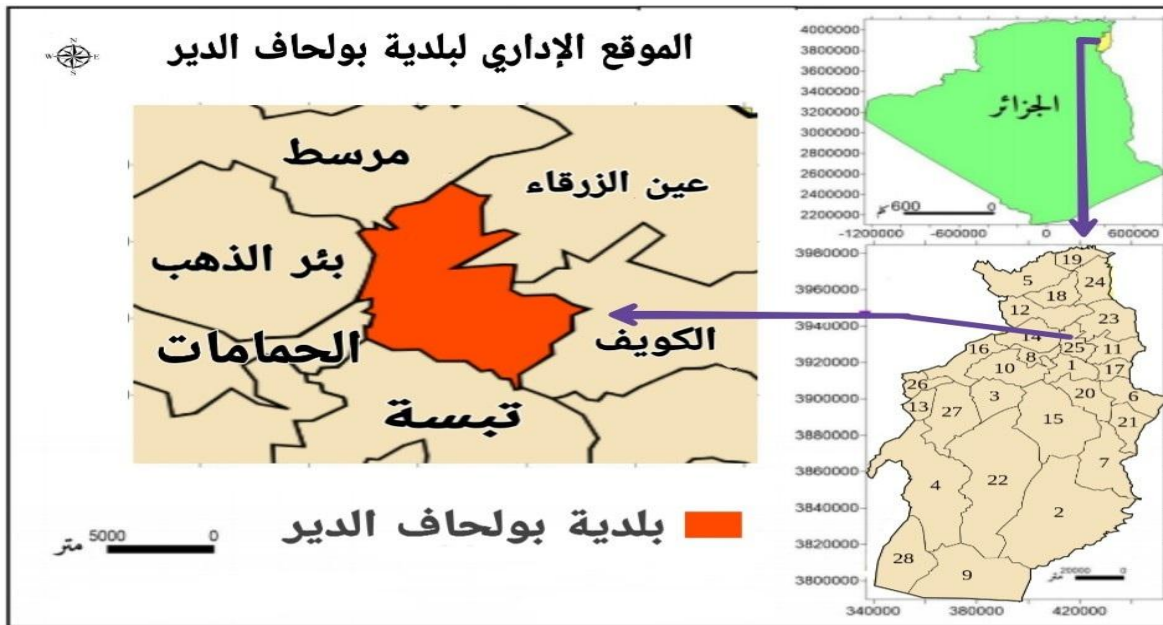
تعود نشأة التجمع العمراني بولحاف الدير إلى الحقبة الاستعمارية أين كان السكان الأصليين من عرش أولاد سيدي يحي بحيث أنها كانت عبارة عن منازل مبعثرة يعتمدون في نشاطهم على الفلاحة إلى أن تدخل المستعمر وقام بإنشاء محتشدات الغرض منها تجميع السكان وعزلهم عن الثوار سنة 1958. أنظر الصورتين (1 و 2) من ملحق الصور.

2 الدراسة التحليلية لمجال الدراسة بلدية بولحاف الدير.

أ-موقع الإداري:

بلدية بولحاف الدير هي البلدية رقم 25 من بلديات تبسة وتقع في الجزء الشمالي الشرقي للولاية ضمن دائرة الكويف، يحدها شمالا بلدية مرسط، و جنوبا بلدية تبسة، و من الشرق بلدية عين الزرقاء، الجنوب الشرقي بلدية الكويف، وغربا بلدية بئر الذهب، و الجنوب الغربي بلدية الحمامات.

خريطة رقم(7)



المصدر : إنجاز الطلبة .

ب-دراسة الموضع:

تأثير الموضع : تنشأ المدن غالبا في النقاط و الموضع التي تتوفر فيها موارد و ثروات إقتصادية (خصوصية الأراضي ، توفر عنصر المياه ،...) و التي تكون عقد تقاطع مهمة في شبكة الطرق و حركة النقل من ناحية أخرى.¹

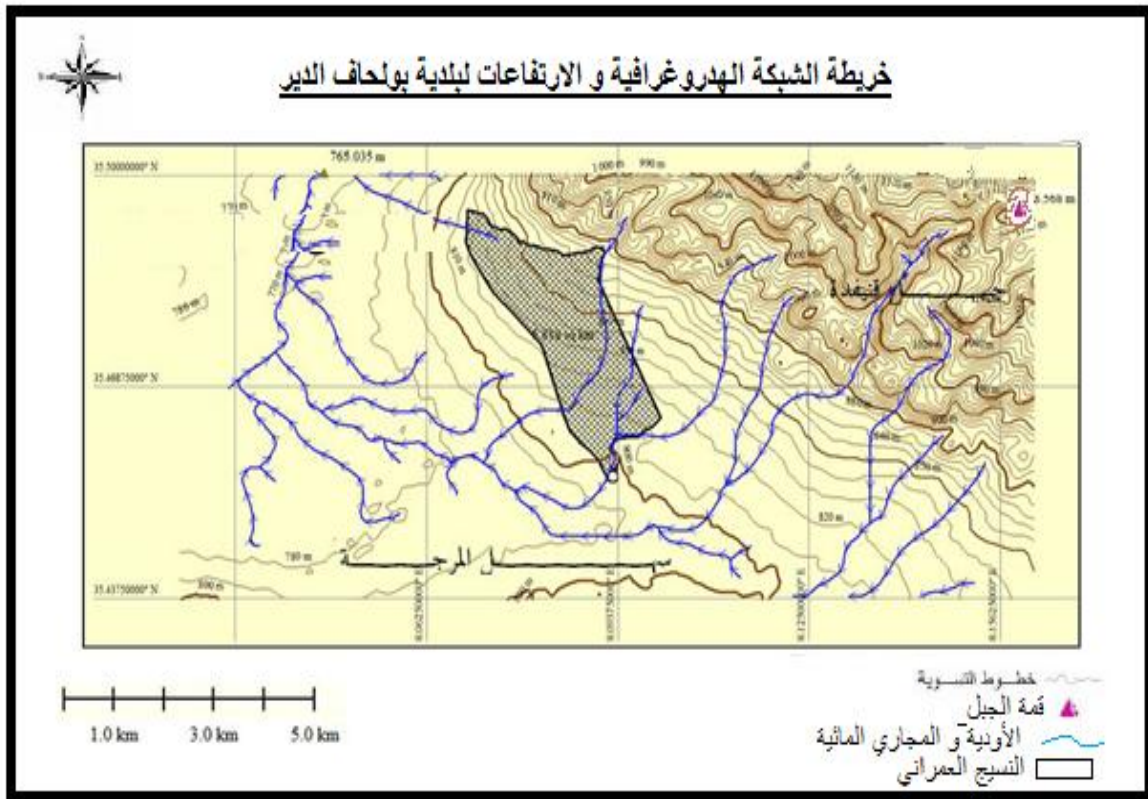
¹عبد الإله أبو العياشي ماجستير العلمة

إن دراسة الموضع لأي مدينة له أهمية كبرى في التخطيط العمراني وذلك لكونه المجال الذي أقيمت عليه المدينة بكل مكوناتها، وهو يلعب دورا هاما في تحديد آفاق التوسع وعوائق النمو العمراني بجميع أنواعه، أو هو مجموعة من المعطيات الطبيعية والجغرافية والتي تقوم عليها المدينة وتمكنها من تحديد موضعها.

ج- الطبوغرافيا: يتحدد تركيب المدينة الداخلي تبعا لمظهر السطح الطبوغرافي و إنحدار الأرض و تركيبها الجيولوجي فالموضع يحدد أنماط إستخدامات الارض و أشكالها من حيث الكثافة و الإرتفاع و إتجاه التوسع و ذلك بتعيين المناطق المعرضة مثلا للإنزلاقات أو الفيضانات و مناطق الإنحدار الشديد التي تزيد من صعوبة و تكاليف البناء و في سبيل المثال كحافز (إنبسط السطح ،ضعف الإنحدار...).

تتنمي منطقة الدراسة إلى منطقة الهضاب العليا تحت أقدام جبل الدير الذي يبلغ إرتفاعه 1250 م وتحثل الأراضي المنبسطة أغلب تراب البلدية، يغلب على إقليمها السهول والأراضي الفلاحية ذات المردودية المتوسطة فهي تمثل نسبة 80% من تراب البلدية

الخريطة رقم(08)



المصدر: علي حجلة + معالجة الطلبة

بالإعتماد على الخريطة رقم (9) و قرائتها يتضح أن بلدية بولحاف الدير ، تتربع على ثلاثة وحدات طبوغرافية رئيسية :

✚ الوحدة الأولى : تتمثل في نطاق السفوح الجبلية ذات الإنحدارات الشديدة حيث نلاحظ تقارب في خطوط التسوية ، و هي محصورة بين خطي التسوية 900 م كأدنى نقطة إرتفاع و أعلاها 1150 م وهي تمثل جبل الدير و المعروف أيضا بجبل قنيفدة و يوجد في الناحية الشمالية الشرقية للبلدية.

✚ الوحدة الثانية : و هي نطاق الحادورات و أقدام الجبال إذا نجدها محصورة ما بين 800 م / 890 م ، مع أن الميزة الأساسية لهذه الوحدة أنها موضع مثالي و يعتبر مؤهل للتوسع ، على إمتداد الطريق الوطني رقم 16 ما بين خطي التسوية المذكورين أنفا.

✚ الوحدة الثالثة : هي المنطقة المنبسطة التي تقل درجة إرتفاعاتها عن خط التسوية 800 م و المتمثلة في سهل المرجة ، من ناحية يعتبر عائق للتوسع العمراني بإعتبارها مناطق غمر في حال الفيضانات ، و مؤهل من ناحية أخرى إذا ما قورنا بالنشاط الإقتصادي لا سيما الفلاحي بإعتبار توفر الأراضي و عنصر المياه (الأودية ، المياه الجوفية).

د-الانحدارات:

بالاعتماد على مخطط الرفع الطبوغرافي مقياس 1/4000، وجدنا أن معظم مجال الدراسة يتميز بالانبساط حيث نسبة الإنحدار أقل من 5% . ويعتبر هذا الإنحدار من الناحية المورفولوجية أهم الإنحدارات، أي أ، الأراضي سهلية ولا تتطلب تكاليف إضافية في عمليات التهيئة، كما أنه جد ملائم لإنجاز السكنات وجميع المرافق وإنجاز الطرق بجميع أنواعها، غير أن شبكات التصريف في الأراضي المنبسطة جدا التي تتراوح بين 0- 3 % يصعب مدها، لأن الانحدار لا يسمح بالجريان العادي للمياه وهذا مايتطلب في بعض الأحيان إنجاز عمليات حفر كبيرة أو إعلاء بعض المناطق.

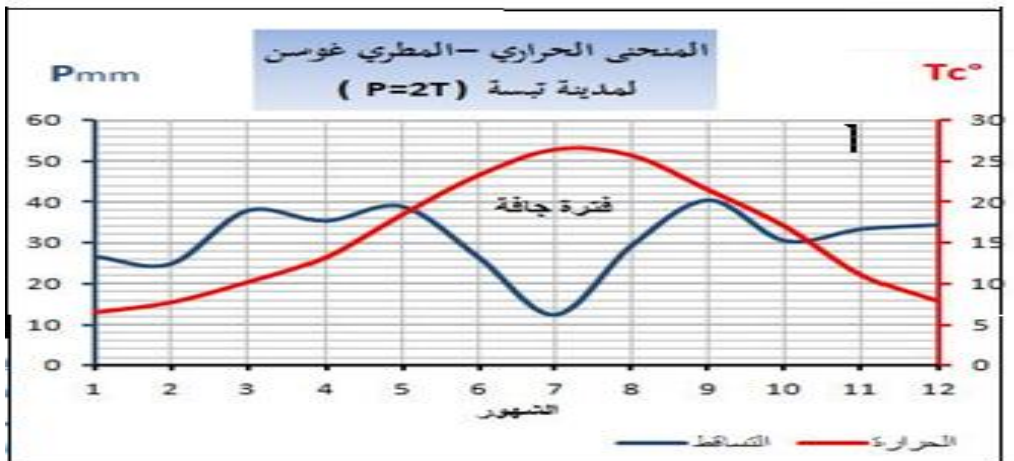
هـ-الشبكة الهيدروغرافية:

تراب البلدية ذو كثافة هيدروغرافية متوسطة، ومن أكبر الوديان بها الواد الكبير الذي يحد البلدة من الجهة الجنوبية، وكذلك واد الأسود الذي يمر بالمناطق الغربية للبلدية المعروف بمياهه القذرة، مما جعله يشكل إحدى المشاكل السيئة التي تميز البلدية.

و- الخصائص المناخية:

يعتبر المناخ عنصر مهم في الدراسات العمرانية لما له من تأثير في إختيار نمط البناء وهندسته والمواد المستعملة في إنجازه، وبما أن بلدية بولحاف الدير لا تحتوي على محطة للأحوال الجوية وكذا قريبا من بلدية تبسة فهي تمتلك نفس خصائصها المناخية، وبالتالي قمنا بدراستها كمايلي:

الشكل رقم (11) منحنى غوسن



المصدر: محطة الرصد الجوي تبسة

❖ درجة الحرارة:

يمكن التمييز بين فترتين في السنة:

-فترة جافة:

تمتد من شهر ماي إلى غاية شهر سبتمبر تتخللها بعض الأمطار الموسمية. تتميز بإرتفاع درجات الحرارة إذ تصل 36° خاصة في فصل الصيف أين تبلغ أقصى معدلاتها.

-فترة رطبة:

تمتد من نهاية شهر سبتمبر إلى غاية شهر ماي، تتميز بإنخفاض درجات الحرارة خاصة في فصل الشتاء بمعدل 6° خلال شهر جانفي ، و التي تمثل أدنى مستوياتها.

❖ التساقط:

تتنتمي المنطقة إلى المناخ شبه جاف، حيث كميات التساقط تتراوح ما بين 400 - 500 ملم سنويا، تصل أقصى كميات التساقط إلى 480 ملم والتي يتم تسجيلها في فصل الشتاء عادة، وأدناها 130 ملم في فصل

الصيف. وبالاعتماد على العنصرين السابقين من حرارة وأمطار يمكن رسم منحني غوسن الذي يعبر عن الفترات الجافة والرطوبة على مدار السنة.

ي-الدراسة الجيولوجية:¹

التحليل الجيولوجي للمنطقة يساهم مع العناصر الطبيعية الأخرى في تحديد الإمكانيات والعوائق التنموية للبلدية، يعطي نظرة عن ظروف تكوين المنطقة وتحديد أهم التشكيلات الصخرية التي قد تكون من جهة كعامل محفز للتوسع من خلال توفر مواد البناء من جهة أو كعنصر مساعد في النهوض الاقتصادي بإنشاء محاجر تخلق نوع من الدينامكية الصناعية (الإسمنت) كما أيضا قد تكون عنصر لتوفير مصادر المياه لا سيما الباطنية و معرفتها يكون على إثر الفوالق و الانكسارات التي تعطي لمحة عن هذه الأخيرة, ومن خلال الخريطة الجيولوجية لتبسة ذات المقياس 1/50000، وجدنا التكوينات التالية:

-ALLUVIONS ACTUELLES: ونجدها على حواف الوادي، عبارة عن حصى وحجر كلسي (بصفة عامة نجد صفائح من الحجر الكلسي للمايستريشين). وفي بعض الأحيان مع الطمي.

-LIMONS RECENTES: ذو لون يميل من الأسمر إلى الرمادي، عبارة عن طمي خفيف مع الحصى، نجده في الأراضي المنبسطة وهو ناتج عن تحول المارن.

-ALLUVIONS ANCIENNES: تكويناتها عبارة عن طمي طيني وأحيانا حصوي.

-تكوينات تعود للزمن الرابع متأثرة سطحيا.

-PLIO QUATERNAIRE: تكوينات رسوبية عبارة عن حصى متلاصق بالطيني الأحمر.

-PLIOCENE.

-تكوينات الإيوسان (EOCENE):

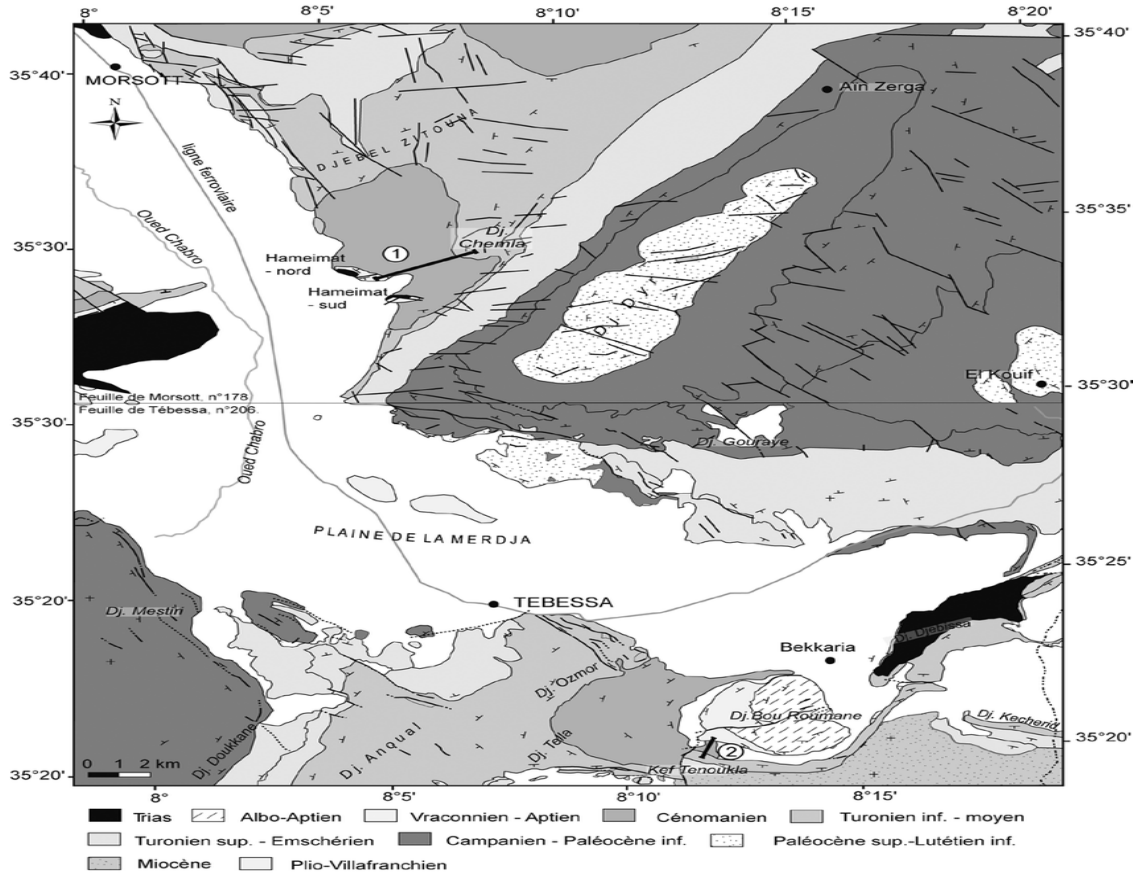
*Eocène moyen et inférieur: عبارة عن كتل من الحجر الكلسي متناوبة مع حجر كلسي هش.

¹ HAFID FAYREUZ mise en evidence d'une alimentation du champ captant , ain chabro-hammamet , par les formation calcaires de youkous

Maestrichtien moyen*

Maestrichtien inférieur*

الخريطة رقم (09)



المصدر: les-cartes-geologiques-de-MoRsott-1971

من خلال الخريطة رقم (08) يتضح لنا:

أن المنطقة مرت بالعديد من الحقب الزمنية ابتداء من الزمن الثالث إلى الزمن الحديث، حيث نجد في الناحية الشمالية هي عبارة عن تكوينات ترجع إلى زمن البليوسان وكذلك البليوفيرانتيان وميوسان حتى الألبية كما نلاحظ أيضا في الجهة الغربية ظهور تكوينات تراس التي تكون عادة في شكل جبس وملح.

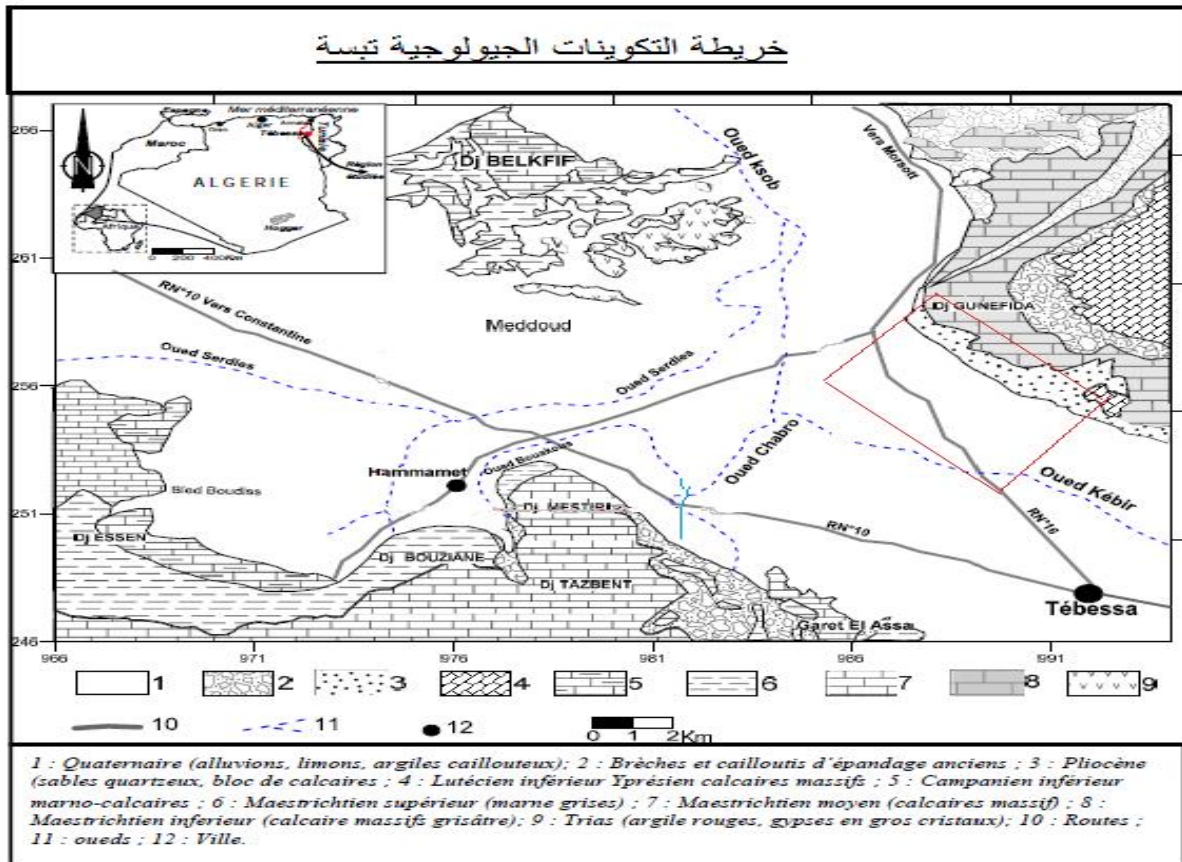
-أما في الناحية الجنوبية على العموم هي الأخرى نفس التكوينات السابقة، أما في وسط الخريطة نلاحظ أن التكوينات تعود إلى الزمن الرابع متمثلة في الترسبات الناشئة عن عمليات الهدم على غرار جبل غورابا، جبل الزيتون، جبل المستيري، جبل العنق، جبل بورمان، وجبل أوزمزر.

-والظاهر من هذه الخريطة بأن المنطقة تعرضت إلى حركة انكسارية والتي تعرف بتضاريس الدرجة الثانية أي البانية للجبال، وبالتالي حدوث مايعرف هارست والغراين، وبعد هذه الظاهرة من خسف عرضي تأتي مرحلة الدكتوجينية وهي مرحلة الهدم أي تأثير الظروف المناخية من خلال التعرية النقل، والترسيب الذي نشأ عنه سهل المرجة وهو سهل رسوبي.

-كما نلاحظ في الجهة الشمالية انكسارات مايعطي تفسير أن المنطقة تعرضت إلى حركات تكتونية ذات مصدر داخلي لدينامكية الأرض، بالإضافة إلى إمكانية وجود مياه جوفية.

-من خلال هذا التحليل البسيط يمكن إعتبار المنطقة بصفة عامة أنها محفزة لظهور تجمعات عمرانية

خريطة رقم(10)



المصدر: مرجع سابق HAFID FAYREUZ + معالجة الطلبة.

من خلال الخريطة رقم (10) و نلاحظ أنه يمكن تصنيف أنواع التراكيب الصخرية إلى ثلاث فئات أساسية ، الأولى تتمثل في الصخور الصلبة ذات مقاومة للعوامل الخارجية (عناصر الهدم خاصة المناخية) وتشمل الكوارتز ، الكلس ، موضع منطقة الدراسة يحتوي ثلاث تكوينات أساسية :

-الأول:(1) هو تكوينات الزمن الرابع (ترسبات نهريّة ، الطمي ، الطين ، خليط من الطين و الحجارة) الذي يمثل الفئة الأكبر للمنطقة .و تتمتا

-الثانية: هو رقم(3)في مفتاح الخريطة الذي يمثل رمال +الكوارتز + صفائح كلسية للتوضعات القديمة على أقدام الجبال .

-الثالثة: (8)الطين الاحمر ، الكلس ، بلورات كبيرة الحجم من الأملاح.

ز-الدراسة الجيوتقنية:

تعتبر الدراسة الجيوتقنية عنصر أساسي في تحديد قابلية الأرض للتعمير من عدمها و هي عبارة عن نتيجة للدراسات الطبوغرافية ، التراكيب الصخرية ، الإنحدارات و الشبكة الهيدروغرافية.

❖ **أراضي قابلة للتعمير:** تتميز بكونها ذات نسبة إنحدار ضعيفة أقل من 5 %، أما الطبيعة الجيوتقنية

فهي عبارة عن تكوينات تعود إلى الزمن الرابع والمتمثلة في الطين.

تجدر الإشارة إلى أن المنطقة تعاني من مشكلة الفيضانات وكذلك تجمع المياه بسبب الطبيعة الطبوغرافية التي تتميز بالانبساط مما يستلزم خلق نظام لتصريف مياه الطبيعة.

❖ **أراضي غير قابلة للتعمير:** تتميز في الأودية والشعاب وارتفاعها، تتميز بكونها ذات خصائص جيوتقنية

ضعيفة والمتمثلة في الطمي الحديث. وعليه ننصح بتهيئة هذه الوديان وكذلك تشجير محيطها من أجل المحافظة على استقرار التربة.

ن-الزلزالية:

بالإعتماد على الخريطة الزلزالية (RPA 1993/VERSION 2003)،المنجزة سنة 2003 قام المكتب

بالإعتماد على المعطيات الزلزالية المسجلة بإستخلاص خريطة زلزالية حسب الشدة و التأثير من ناحية

الخطر بتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق زلزالية :

المنطقة الأولى : زلازل مهمة و هي منطقة الجنوب الجزائري.

المنطقة الثانية: زلازل ضعيفة و المتمثلة في المناطق الداخلية.

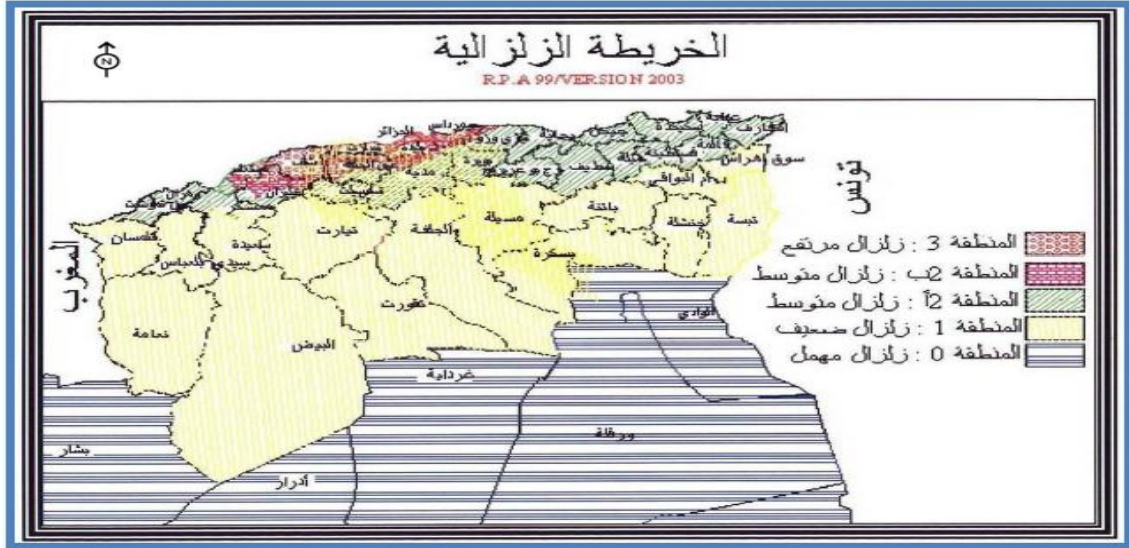
المنطقة الثالثة: زلازل متوسطة ، وهي المناطق الشمالية .

المنطقة الرابعة : زلازل متوسطة وهي بعض الولايات المتواجدة في الشمال الغربي .

المنطقة الخامسة : زلازل مرتفع و هي المناطق الشمالية الوسطى.

و بما أن بلدية بولخاف الدير تقع في ولاية تبسة الواقعة في المناطق الداخلية ، فهي تنتمي للمنطقة الثانية أي ذات زلزالية ضعيفة.

خريطة رقم(11)



المصدر : R.P.A 99/VERSION 2003

3- الدراسة السكانية والسكنية لمنطقة الدراسة:¹

3-1 الدراسة السكانية:

بعد تطرقنا إلى الدراسة الطبيعية للمنطقة نتطرق من خلال هذا المبحث للدراسة السكانية لما لها من أهمية في الدراسة العمرانية الحديثة، من خلال معرفة الوضع الحالي للظاهرة السكانية وأهم المراحل التي

¹ المصلحة التقنية لبلدية بولخاف الدير

مر بها، ليتضح لنا العجز الموجود في مختلف الميادين المرتبطة بالسكان باختلاف أجناسهم أعمارهم ومتطلبات حياتهم.

3-1-1- مراحل نمو السكان:

❖ **المرحلة الأولى:** إبان الحقبة الاستعمارية سنة 1958 وعرف التجمع الريفي خلال هذه الحقبة نمو بطيء

❖ **المرحلة الثانية:** سنة 1984 وذلك لارتقاء التجمع الريفي إلى مصاف بلدية، ماجعلها تشهد زيادة معتبرة في نمو وحركة السكان بالمقارنة بالفترة السابقة. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (07): مراحل نمو سكان بلدية بولحاف الدير 1962-2011

بولحاف الدير								
السنة	1962	1984	1998	2011	الفترة	84-62	-84	2011-98
عدد السكان (ن)	980	2020	3150	4996	معدل النمو %	5.13	2.8	4.9

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية بولحاف الدير

من خلال الجدول رقم (7) الخاص بمراحل نمو سكان بلدية بولحاف الدير نلاحظ :
- عام 1962 كان عدد سكان بلدية بولحاف الدير 980 نسمة وأصبح عام 2011 : 4996 أي أنه خلال 49 سنة زاد ب 4016 أي أربعة أضعاف مما كان عليه في تلك السنة و ذلك يعود إلى العديد من العوامل .

3-1-2- العوامل المتحكمة في النمو السكاني:

يعتبر النمو السكاني من الظواهر الديمغرافية المهمة للدراسة في أي بحث وخاصة الميدانية منها، فهناك مجموعة من العوامل المتحكمة والمأثرة في حجم السكان ونموه سواء كان بالنقصان أو بالزيادة، منها ما هي طبيعية كالمواليد والوفيات، إجتماعية كالهجرة

❖ **الزيادة الطبيعية:** والتي تحدد حسب المعادلة التالية (عدد المواليد- عدد الوفيات) وترتفع هذه

الزيادة بارتفاع عدد المواليد ونقص عدد الوفيات، وبالنسبة لبلدية بولحاف الدير فقد بلغت الزيادة

3 نسمة، وهي زيادة جد ضعيفة مقارنة بمدينة تبسة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن جل مواليد البلدية تسجل على مستوى بلدية تبسة (مقر الولاية) لهذا نجد أن قيمة المواليد المسجلة على مستوى البلدية منخفضة وغير معبرة عن وتيرة الزيادة الطبيعية الحقيقية¹

❖ **الهجرة:** تعد الهجرة عامل غير طبيعي متحكم في تطور السكان، كما يعتبر من أهم الروافد المغذية للزيادة السكانية، فالهجرة لها دور فعال في تحديد ميكانزمات هذا التطور، فهي بمثابة شاهد عن التغيرات السياسية واقتصادية لأي دولة وما تعكسه من تحولات إجتماعية والتي تترجم بشكل مباشر على المجال المهاجر منه والمهاجر إليه.

رغم حداثة نشأة بولحاف الدير إلا أنها شهدت الظاهرة في العشرية الأخيرة رغم قلة عدد الوافدين، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى القرب من التجمع الرئيسي وكذا أسعار العقار بالمقارنة مع مدينة تبسة.

• الكثافة السكانية: 1

جدول رقم (08): الكثافة السكانية لبلدية بولحاف الدير

الكثافة السكانية (ن/هـ)	المساحة (هـ)	السكان (ن)	بولحاف الدير
0.58	8580	4996	

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية بولحاف الدير

من خلال الجدول رقم (08) و الذي يمثل الكثافة السكانية لبلدية بولحاف الدير يتضح لنا أن الكثافة السكانية لبلدية بولحاف الدير ضعيفة جدا والمقدرة ب 0.58(ن/هـ) و هذا راجع إلى الطبيعة الريفية للتجمع وهو ما يفسر هيمنة مدينة تبسة على إقليم الولاية لكونها القطب الحضري الأكبر داخله نتيجة لتوفرها على أهم المرافق والتجهيزات الهيكلية ذات المستوى العالي

المصلحة التقنية لبلدية بولحاف الدير¹

3-1-3- التركيبة السكانية:1

تتركب أي مجموعة سكانية من ذكور و إناث، ودراسة هذا العنصر يمكننا من معرفة طبيعتهم و خصائصهم من حيث العمر، النوع و الحالة المدنية و حتى التركيبة الاقتصادية لهم، و مدى مساهمتهم الحضرية في المدينة.

التركيبة من حيث النوع : يمكن حساب بين الذكور و الإناث على أساس تقدير عدد الذكور لكل مائة أنثى و هو ما يتلق عليه اسم النسبة النوعية، و بالتالي يمكن حسابها لمجموع سكان مدينة ما أو لفئة معينة، حيث تتحكم في النسبة النوعية عدة عوامل منها معدلات الوفيات و المواليد و الهجرة الوافدة إلى المزدنية أو المغادرة منها، و في الإحصاء العام للسكن و السكان (RGPH) لسنة 2011 قدرة نسبة لبلدية بولحاف الدير 48.86 % أي 2441 نسمة من مجموع السكان، فيما قدرت نسبة الإناث 51.14 % أي 2555 من مجموع السكان. و عليه فإننا نجد النسبتين جد متقاربتين بين الجنسين.

جدول رقم (09): التركيب النوعي لسكان بلدية بولحاف الدير .

الإناث		الذكور		عدد السكان 2011 (ن)	بولحاف الدير
%	العدد	%	العدد		
51.14	2555	48.86	2441	4996	

المصدر: من إنجاز الطلبة

- **التركيبة من حيث العمر :** من خلال دراسة التركيبة السكانية من حيث العمر يتضح لنا أن أكبر فئة عمرية لسكان البلدية هي الفئة الأولى (0-19) سنة بنسبة 39.5 % و الفئة الثانية (20-39) سنة تمثل نسبة 36.66 % و التي تمثل الفئة الشبانية و هذا ما يبين أن مجتمع البلدية فتى تطغى عليه فئة الشباب، أما الفئات العمرية الثانية (40-59) و الثالثة (60 فما فوق) فهي الفئات الأقل.

جدول رقم(10):التركيبية السكانية من حيث العمر لبلدية بولحاف الدير

النسبة%	العدد (ن)	الفئات العمرية
39.5	687	19-0
36.66	667	39-20
20.76	751	59-40
6.98	866	60 فما فوق
100	7519	المجموع

المصدر: مصلحة التخطيط و الإحصاء تبسة

3-1-4-التركيبية الاقتصادية للسكان:

تعد دراسة التركيب الاقتصادي للسكان من أهم العناصر في دراسة التركيب الوظيفي لهم، وذلك للتمكن من معرفة حجمهم وتوزيعهم عبر مختلف النشاطات الاقتصادية، لأن حجم السكان في أي إقليم له الأهمية القصوى من الناحية الاقتصادية، وكذلك معرفة النشاطات السائدة ووزنها بالنسبة للأخرى وحالتها الاقتصادية، وبدرجة أكبر تجسيد وظيفة المنطقة ومستوى معيشة سكانها.

● الفئة النشطة:

جدول رقم (11): الفئة النشطة لبلدية بولحاف الدير

البطالون		المشتغلون		الناشطون	بولحاف الدير
%	العدد	%	العدد		
84	2279	16	589	2868	

المصدر: مصلحة التخطيط والإحصاء تبسة

من خلال الجدول رقم (11) يمكن القول بأن فئة الناشطين هم الأشخاص الذين ساهموا بقدرتهم ومجهوداتهم البدنية والعقلية في أي عمل يتعلق بالانتاج أو الخدمات لحسابهم الخاص أو لأصحاب الأعمال وتتراوح أعمار هذه الفئة بين 18 و 60 سنة، وتنقسم إلى صنفين:

-المشتغلون والمقدر عددهم ب 589 نسمة وبنسبة 16%.

-البطالون والمقدر عددهم ب 2279 نسمة بنسبة 84%.

• الفئة الغير نشطة:

وهم الأفراد القادرين على العمل وغير راغبين فيه حيث قدر عددهم ب499 نسمة أي بنسبة 10% من إجمالي السكان في سن العمل.

3-2-الدراسة العمرانية لتجمع بولحاف الدير¹:

3-2-1-مراحل التطور العمراني لتجمع بولحاف الدير:

يمكن تقسيمها حسب التطور العمراني كما يلي :

أ-الفترة الإستعمارية : تنقسم بدورها إلى مرحلتين كالآتي:

❖ المرحلة الأولى (1846-1932):

خلال هذه المرحلة كانت بلدية بولحاف الدير عبارة عن ملحق إداري و هذا قصد مراقبة تحركات السكان و التحكم فيهم.

❖ المرحلة الثانية(1932-1962):

عرفت البلدية في هذه المرحلة تطورا مجاليا من حيث إنجاز 79 مسكن موازاة مع الطريق الوطني رقم (16) على شكل جزيرات ذات شكل مربع و هي عبارة عن محتشدات (LA SITE DE RECASEMENT) كان الغرض منها تجميع السكان و التحكم فيهم و عزلهم عن الثوار (1958).

ب-فترة ما بعد الإستقلال : يمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

❖ المرحلة الأولى (1962-1983):

بحكم الطابع الريفي و الزراعي للمنطقة شهد التجمع الريفي بولحاف الدير منذ الإستقلال تطورا عمراني بطيئا و هذا لإنعدام المشاريع التنموية بها.

❖ المرحلة الثانية ما بعد 1984 :

في هذه المرحلة تم ترقية التجمع الريفي بولحاف الدير من تجمع ثانوي إلى بلدية و هذا سنة 1984، مما أدى إلى إنجاز عدة مرافق منها: مقر البلدية، مركز بريدي، مسجد، قطاع صحي بمحاذاة الطريق الوطني رقم (16) مشكلة مركز للبلدية، و مع التطور الإداري عرفت البلدية حركة ديناميكية و خاصة على الطريق الوطني رقم (16) مع ظهور بنايات عشوائية.

3-2-2-التجهيزات الموجودة بالتجمع الرئيسي بولحاف الدير:

مكتب التعمير و البناء بلدية بولحاف الدير¹

نسجل على مستوى التجمع الرئيسي بولحاف التجهيزات التالية:

- ❖ المرافق الرياضية:
 - ✓ ملعب جواربي.
- ❖ المرافق الإدارية و الخدماتية:
 - ✓ مقر البلدية.
 - ✓ حظيرة البلدية.
 - ✓ محطة خدمات.
 - ✓ مركز هاتفي.
 - ✓ محلات تجارية.
 - ✓ حرس بلدي.
 - ✓ فرع بريدي
- ❖ المرافق التعليمية:
 - ✓ مدرسة ابتدائية.
 - ✓ ملحق مدرسة ابتدائية.
 - ✓ اكمالية.
 - ✓ ثانوية.
- ❖ المرافق الصحية:
 - ✓ قاعة علاج.
- ❖ المرافق الثقافية و الدينية:
 - ✓ دار الشباب.
 - ✓ مسجد.
 - ✓ مقبرة.

3-2-3- توزيع السكن :التجمع يحتوي على سكنات فردية و جماعية

جدول رقم(12) : التوزيع العام للسكن

الحضيرة السكنية							بلدية بولحاف الدير
T.O.L.br ut	T.O.L.net	مجموع	نسبة %	شاغر	نسبة %	مستغل	
3.84	5.07	112	24.11	27	75.89	85	مركز المدينة
-	-	-	-	-	-	-	الضواحي
3.66	5.79	1169	0.00	430	0.00	739	مناطق منعزلة
3.68	5.72	1281	24.11	457	75.89	824	البلدية

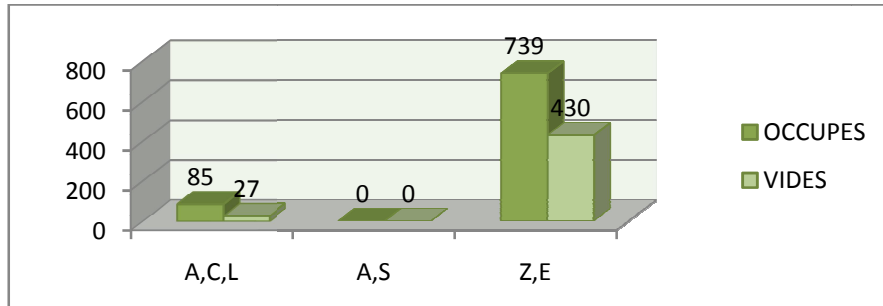
المصدر:المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير -تبسة+معالجة الطلبة

من خلال الجدول رقم(12) الخاص بتوزيع السكن بإقليم بلدية بولحاف الدير نلاحظ:

- يحتوي إقليم بلدية بولحاف الدير على حضيرة سكنية مقدرة ب:1281 مسكن منها 824 مستغلة و457 شاغرة موزعة على منطقتين أساسيتين مركز المدينة معدل شغل المسكن الصافي فيه 5.07 فيما معدل شغل المسكن الخام 3.84 ومناطق منعزلة بمعدل شغل المسكن الصافي 5.79 .
- نسبة السكنات المستغلة تصل الى 75.89 بالمائة من إجمالي السكنات بمركز بولحاف الدير وهذا نظرا للطلب المتزايد للسكن بهذه المنطقة باعتبارها قلب النابض للمدينة مما تتوفر عليه من خدمات فيما تصل نسبة السكنات الشاغرة الى 24.11 بالمئة وهذه نسبة ضعيفة بالنسبة للسكنات المستغلة
- عدد السكنات المستغلة بالمناطق المنعزلة تصل الى 739 مسكن فيما عدد المساكن الشاغرة 430 مسكن وهذا العدد راجع إلى الموقع المنعزل لهذه المناطق

والشكل البياني رقم (12) يوضح ذلك

الشكل رقم (12):أعمدة بيانية توضح التوزيع العام للسكن



المصدر: إنجاز الطلبة.

المبحث الثاني: الطبيعة العقارية و إستخدامات الأرض :

1- الطبيعة القانونية للأراضي¹:

إن أهمية معرفة الطبيعة القانونية للأراضي تسمح بإعطاء صورة واضحة عن طبيعة استهلاك المجال وكيفيته وبالتالي تزيد من فهم شكل إنتاجه عبر الزمن، جاعلا من هذه الأهمية عامل تفسيري مساعد لتبيان تداعيات الظاهرة، وفي سبيل هذا وجب التطرق إلى:

أ-أراضي ملك للدولة:

تحتل مساحة **5681 هكتار** بنسبة **66.21 %** بالنسبة لبولحاف الدير وهي الأراضي التي لم تدمج ضمن الاحتياطات العقارية للبلدية ولا يملكها شخص أو جماعة ترجع ملكيتها في الأصل إلى تركة المعمرين الفرنسيين .

ب-أراضي ملك للبلدية:

تحتل مساحة **310 هكتار** بنسبة **2.44 %** بالنسبة لبولحاف الدير، حيث أن وصول ملكية هذه الأراضي ترجع في الأساس إلى عمليات دمج الأراضي وفق مرسوم خاص بالاحتياطات العقارية سنة **1974** الصادر في **1974/12/20** كإجراء يمكن البلدية من خلاله اكتساب الأراضي الواقعة ضمن المحيط العمراني كاحتياطات استقبال البرامج المخططة.

ج-أراضي ملك الخواص:

وهي تحتل مساحة **1925 هكتار** بنسبة **22.43 %** بالنسبة لبولحاف الدير .

2-التوزيع العام للأراضي:

جدول رقم (13): التوزيع العام للأراضي في بلدية بولحاف الدير

أراضي بور		المسارات		الحلقة		الغابات		المساحة الفلاحية المستعملة				المساحة الإجمالية
النسبة %	مساحة	النسبة %	مساحة	النسبة %	مساحة	النسبة %	مساحة	النسبة %	مروية	النسبة %	مساحة	
10	1700	14.8	2500	-	-	8.4	1500	0.86	146	66	11100	16800

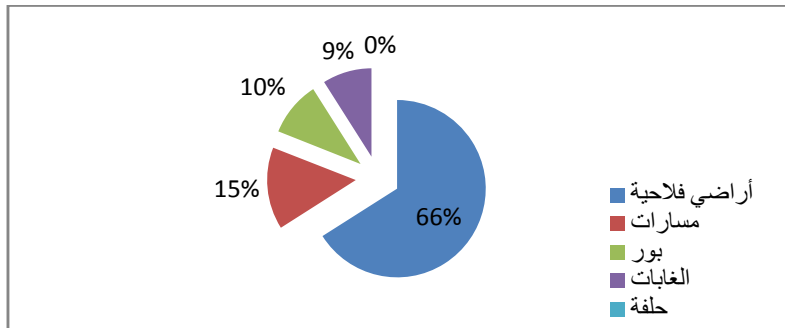
المصدر: التقسيم الفرعي الفلاحي الكويف.

من خلال الجدول رقم (13) و الشكل رقم(13) نلاحظ :

¹ مصدر سابق: المصلحة التقنية لبلدية بولحاف الدير

- المساحة الإجمالية للأراضي 16800 هكتار مقسمة إلى أربعة فئات مساحات فلاحية ، غابات ، مسارات وأراضي بور
- تحتل المساحات الفلاحية نسبة 66 بالمائة من إجمالي مساحة الأراضي وهذا ما يعبر على الطبيعة الفلاحة لمنطقة بولحاف الدير التي تتميز بالأراضي الصالحة لممارسة النشاط الفلاحي
- تتربع الغابات على مساحة قدرها 1500 هكتار بنسبة 8.4 بالمائة وهذا مؤشر على ما تزخر به المنطقة من إمكانيات طبيعية من شأنها المساهمة في تنوع نشاطاتها
- 14.8 بالمائة من إجمالي المساحة عبارة عن مسارات موزعة على مساحة قدرها 2500 هكتار باستغلال المسارات اقتصاديا يمكن النهوض بالاقتصاد المحلي وذلك عبر استقطاب المارين بها ومستعملها
- 1700 هكتار عبارة عن أراضي بور بنسبة 10 بالمائة من إجمالي المساحة وهذه مساحة تستدعي من مسيري المنطقة النظر بعين الاعتبار إليها حيث أ استغلالها أو استصلاحها من شأنه صنع فارق في وضعية المنطقة

الشكل رقم(13) :دائرة نسبية التوزيع العام للأراضي في بلدية بولحاف الدير



المصدر: إنجاز الطلبة.

•تقسيم الأراضي الفلاحية المستعملة:

الجدول رقم (14): تقسيم الأراضي الفلاحية المستعملة

المساحة (هكتار)	طبيعة الإستعمال
7247	محاصيل عشبية
3704	أراضي في حالة راحة
122	نباتات مثمرة
11100	المجموع

2500	مسارات ومعايير
1700	أراضي بور
15300	المجموع

المصدر: التقسيم الفرعي الفلاحي الكوييف.

من خلال الجدول رقم (14) الخاص بتقسيم الأراضي الفلاحية حسب طبيعة الاستعمال نلاحظ :

- المساحة الاجمالية للأراضي الفلاحية تقدر بـ 153000 هكتار مقسمة الى نوعين رئيسيين أراضي قابلة للاستعمال متمثلة في محاصيل عشبية ، أراضي في حالة راحة ونباتات مثمرة وأخرى غير قابلة لذلك مسارات ومعايير وأراضي بور
- 7247 هكتار عبارة عن محاصيل عشبية وهذا مؤشر جيد حيث أن مساحة الأراضي التي في حالة راحة تقدر بـ 3704 هكتار، مما يشير أن نسبة الأراضي المستغلة ستزداد لاحقاً

3- مؤهلات وعوائق الوسط محل التجمع العمراني:

من خلال ما سبق يمكن تحديد المؤهلات في:

- موضع المنطقة على سفوح جبل الدير .
- احتواء المنطقة على مواد أولية الخاصة بالبناء و الموارد المائية.
- نسبة الانحدار جيدة للتعمير و مد شبكات الصرف الصحي .

وأيضاً تحديد العوائق في :

- ❖ **الوادي الأسود:** يعتبر من أكبر العوائق الطبيعية التي تمس البلدية، يمر بأقصى المنطقة الجنوبية يعتبر مصب للمياه الفذرة وهو ما يؤثر سلباً على المحيط ويعود بالضرورة على السكان، رغم هذا إلا أننا لاحظنا بعض السكان يستعملونه لأغراض فلاحية (السقي)، الصورة (03) في ملحق الصور
- ❖ **وادي قنيفة:** يمر بالنسيج الحضري ، وهو مؤقت الجريان حيث يشكل خطر أثناء فترة امتلائه، الصورة (04)

- ❖ **الشعاب:** تحتوي البلدية على عدد من الشعاب، تصب كلها في الوادي الأسود والوادي الكبير وهي قادمة من الجبال المحيطة. الصورة (05)

- ❖ **جبال الدير:** والتي تقع في الجهة الشرقية على ارتفاع 1450م لا تشكل أي خطر على التجمع بولحاف الدير كونها بعيدة. ومع هذا يجب احترام الارتفاع القانوني للتعمير في هذه المنطقة.

-العوائق الصناعية:

- ❖ **خط الغاز:** يقطع خط الغاز التجمع وهو لا يشكل أي عائق للتوسع حالياً.
- ❖ **خطوط كهربائية:** هناك خط للتيار الكهربائي المتوسط يمر بموازات الطريق الوطني رقم (16) لا يشكل أي عائق للتوسع الحالي.

خلاصة:

تبين لنا من دراسة موضع التجمع العمراني بولحاف الدير ومركباته وما يميزه من مؤهلات وعوائق وما يحقق به من أخطار أنه بقدر ما يتمتع بمزايا ساعدت في قيامه وساهمت في استمراره بقدر ما تتهدده الأخطار ويشكل من خلال توسعه تهديدات بالنسبة للتنمية المستدامة ، فموضع التجميعي سفوح وأقدام جبل الدير وتشكل عائقاً أمام توسع النسيج العمراني على المدى البعيد

إلا أن امتداد عمرانها من الجهة الجنوبية نحو سهل المرجة على حساب أراضي مستوية زراعية فوق سماط مائي وقرب الحوض التجميعي رهن مصيرها مستقبلاً، ستواجه إشكاليات كبيرة ، ومن الناحية الجيولوجية يسود موضع المدينة تكوينين أساسيين من الكلس والمارنة هما تكوينات الزمن الثاني و تكوينات الزمن الرابع رغم وجود تكوينات أخرى للزمن الثالث بأقدام جبل الدير شمالاً أما التكوينات الحديثة جداً فهي أقرب الي الواد الكبير بسهل المرجة ، لقد انعكست خصائص الطبوغرافيا والجيولوجيا زيادة على عوامل أخرى مثل امتداد الأودية على مدى صلاحية الأراضي للبناء ، فنجد منها غير الصالحة متمثلة في تلك الحديثة المعرضة للفيضانات بسهل المرجة على ضفاف الواد الكبير ، كما يتضح بأن الاتجاه الأنسب لتوسع المدينة مستقبلاً هو نحو الشمال والشمال الغربي للتجمع العمراني، على اعتبار أن الجهة الجنوبية تطرح مشكلة الفيضانات وخطر تلوث المياه الجوفية ، والحفاظ على الأراضي الفلاحية زيادة على مشكلة الملكية العقارية حيث أن معظم الأراضي هناك تطرح نزاعات في الموضوع وهي أراضي في غالبيتها من نوع عرش أما من جهة الجنوب فقد انتشر البناء الفوضوي على مساحات كبيرة من أراضيها كنتيجة لضعف الرقابة على العقار من طرف الجهات الوصية ، كل هذا مع غياب كبير لأعمال التهيئة لتي من شأنها مواجهة آثار مثل هذه الأخطار، وبعد اتمامنا للجوانب المتعلقة بالبعد التاريخي لتجمع العمراني بولحاف الدير وبخصائص مناخها وموضعها نكون قد عرفنا بالمجال المعني .

المبحث الثالث : النظرة الاستشرافية لنمو وتطر التجمع العمراني بولحاف الدير

تمهيد:

يعد المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير وسيلة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري يحدد التوجهات الأساسية للتهيئة العمرانية لبلدية و كذلك يقوم بعملية التدخلات على المجال العمراني . و من أجل التعرف على مدى توافق المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و التوسع العمراني الحاصل في مدينة تبسة حاولنا في هذه الدراسة التركيز على أحد محاور هذا التوسع المحدد من خلال المخطط التوجيهي و هو تبسة نحو بولحاف الدير مع تحديد دوافع و عوائق و مؤهلات هذا التوسع و قمنا بالتركيز على الجانب الفيزيائي و الطبيعي للمنطقة .

1-مخطط شغل الأراضي رقم (3) بولحاف الدير¹:

تمت دراسة مخطط شغل الأراضي من طرف مركز الدراسات و الإنجاز العمراني باننة urbatatna ، حيث أعتمد هذا الأخير في دراسته على مراجعة عامة للتوجيهات الأساسية التي أقرها المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير بلدية تبسة ، حيث عمد إلى دراسة الخصائص الطبيعية للمنطقة بالإضافة إلى دراسة الإطار المبني .

2-أهداف مخطط شغل الأراضي رقم (3) بولحاف الدير:

- ✓ القضاء على مشكل السكن الموجود في المدينة من خلال إنجاز أكبر عدد ممكن من السكنات.
- ✓ تحديد و تنظيم بصفة مفصلة الشكل الحضري و كيفية استخدام الأراضي ، و حقول البناء بالنسبة للقطاعات و المجالات المبنية.
- ✓ إنجاز مجموعة من التجهيزات و تنوعها لخلق حيوية و ديناميكية داخل المنطقة.
- ✓ استقبال التوسع العمراني لمدينة تبسة .

5-مطابقة الدراسة النظرية مع أرض الواقع :

من الدراسة السابقة يلاحظ:

¹المصلحة التقنية بلدية بولحاف الدير

- معظم مساحة النسيج العمراني القائم و المساحة المبرمجة لعمليات التعمير ما هي إلا امتداد أفقي للنسيج العمراني القديم، اتجاهات نموه فرضت بفعل الطبوغرافيا وطبيعة الملكية العقارية.
- قرابة ثلثي مساحة المحيط العمراني تمتد على أراضي مستوية أو شبه مستوية مما يجعلها معرضة لخطر الفيضانات في ظل المعطيات المتعلقة بالمناخ وانتشار الأودية المؤقتة التي منابعها السفوح الشمالية للجبال .
- التوسع العمراني على مستوى التجمع العمراني بلدية بولحاف الدير يمتد فيه جزء كبير من مساحات التوسع للمدى القريب و المتوسط 457 (هـ) .
- إن طبوغرافية منطقة الدراسة إضافة إلى تركيب تربتها الطيني المارني في معظمه يجعل من أراضيها تربة منقخة عند تشربها المياه وغير نفوذه terres gonflantes وهو ما يستدعي إجراءات وطرق مناسبة في عمليات البناء
- يفتقد مجال الدراسة إلى غطاء نباتي كثيف مما يؤدي إلى سهولة تأثر التربة بعوامل الانجراف وعدم قدرتها على الاحتفاظ بالمياه وهو ما يزيد من خطورة حدوث الفيضانات و الانهيارات الأرضية بتجمع الأمطار السيلية الجارفة بأجزاء كثيرة من المدينة.
- يمتد النسيج العمراني على حساب أراضي فلاحية معظمها ذات انحدارات ضعيفة رباعية التكوين تحتوي على سماط مائي يمون المدينة بالماء الصالح للشرب ويستعمل في سقي الأراضي ما يؤدي إلى تلوث المياه الجوفية لسهل المرجة .
- الناحية الجيوتقنية (قدرة حمل البناءات والمنشآت) قليلة الصلاحية أو متوسطة في أغلب الأحيان.
- إن امتداد العمران في التجمع العمراني بولحاف الدير يؤدي بنا لاستهلاك عشوائي للمجال، وعلى حساب أراضي حديثة جيولوجيا وقليلة الصلاحية جيوتقنيا، في معظمها أراضي فلاحية، ومعرضة لخطر الفيضانات، يؤدي بنا للقول إن التهيئة الحضرية من خلال آلياتها POS et PDAU لم تتحقق كليا.
- إن امتداد العمران لبولحاف الدير و الامتداد العمران لمدينة تبسة و الذي أخذ هذا الشكل بفعل العوائق و المؤهلات الطبيعية للمنطقتين قد يتلاحم في المستقبل ، و يؤدي إلى ظهور بما يسمى التلاحم الحضري

التوصيات و الاقتراحات:

للتخفيف من مشاكل التوسع العمراني المشار إليها أنفا نوصي باتخاذ إجراءات تسمح بما يلي:

- اقتراح جملة من التدخلات العمرانية على مجال الدراسة المتمثلة في إعادة التهيئة و التجديد و التكنيف الحضري و كل هذا لحل المشاكل العمرانية في المنطقة.
- إنشاء حواجز مائية للحد من خطر الفيضانات وخاصة الجزء الغربي منها والجنوبي الغربي.
- القيام بأعمال تصحيح مسارات الأودية ، للتخفيف من وطأتها وسرعة السيالان السطحي بها باعتبارها ذات كثافة تصريف مائي معتبر.
- القيام بعملية تشجير للسفوح الشمالية وخاصة على مستوى الأحواض التجميعية الصغيرة للأودية التي سبق الإشارة لها التي تخترق النسيج العمراني وتسبب فيضانات به، عملية من شأنها المساعدة في تثبيت التربة من جهة و رفع قدرتها على الاحتفاظ بالمياه و السماح لها بالتسرب ، والتقليل من انجراف التربة من جهة أخرى ، وبالتالي التخفيف من حدة الفيضانات.
- وضع مخطط محكم للشبكات التقنية وخاصة شبكة صرف مياه الأمطار بأبعاد تتماشى وكميات التساقط القصوى للأمطار وتسمح باستيعابها.
- ضرورة التحكم في نمو التجمع مستقبلا، وتلبية احتياجاتها بطريقة غير مباشرة بطريقة تسمح بتحقيق توازن حضري على أفق مستقبلية بعيدة المدى .
- تقادي الاستهلاك العشوائي للمجال وخاصة ما يتعلق منه بالأراضي الفلاحية
- تفعيل قانون التنازل على الملكية للمنفعة العامة واحترام أدوات التهيئة.
- الاعتماد على الاستغلال العقلاني للمجال باستغلال الأراضي الخاصة بتوسع التجمع.

خلاصة:

مما سبق و بعد تحليل المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير تبسة ، و التطرق إلى عملية المقارنة بين ما هو موجود على الورق و ما هو موجود على أرض الواقع يمكننا الإستنتاج أنه لا يوجد تطبيق فعلي للمخطط التوجيهي .

إن امتداد العمران سواء في مدينة تبسة أو في التجمع العمراني بولحاف الدير يأخذ شكل أفقي غير عقلاني من جهة يعني استهلاك عشوائي للمجال، وعلى حساب أراضي حديثة جيولوجيا وقليلة الصلاحية جيوتقنيا

خلاصة عامة:

حاولنا من خلال هذا البحث الإلمام بمخلف المصطلحات المتعلقة بموضوع دراستنا، حيث قمنا في الفصل الأول بالتعرف على مفهوم التوسع العمراني بكل أنماطه، أسبابه ودوافعه بالإضافة إلى عوائقه والإمكانيات الطبيعية المتحكمة فيه، كما تعرفنا أيضا على مفهوم أدوات التعمير وكيفية تطبيقها على الواقع ومدى توافقها.

في الفصل الثاني قمنا بتشخيص مجال مدينة تبسة عن طريق الدراسة التحليلية لها حيث تمكنا من التعرف على نشأة المدينة ومراحل تطورها بالإضافة إلى الجانب السكني والسكاني وتشخيص المجال القاعدي الطبيعي، حيث وجدنا أن المدينة تتميز بتعدد أنماطها المعمارية وكأغلب المدن الجزائرية تعرف المدينة مشكل في توسعها العمراني، حيث أصبحت تتوسع بوتيرة متسارعة أدت إلى نفاذ جيوبها العقارية بسبب الاستهلاك اللاعقلاني للمجال، فقد امتدت التوسعات المجالية للمدينة على حساب الأراضي الزراعية ورغم هذا فإن هذه الفضاءات العقارية لا تكفي لتوسع المدينة على المدى البعيد.

في ظل هذه الظروف يجب علينا إيجاد فضاءات أخرى لتوسع المدينة على المدى البعيد، وهذا من خلال نقل هذا التوسع إلى البلديات المجاورة للمدينة. ولنجاح هذه العملية يجب تنمية هذه البلديات بطريقة متوازنة مع المدينة، من أجل تثبيت السكان فيها وهذا ما يعتبر كإجابة على السؤال الرئيسي المطروح سابقا، وقد وقع إختيارنا لبلدية بولحاف الدير لأنها البلدية الأقرب للمدينة.

وفي الفصل الثالث قمنا بالتشخيص المجالي للتجمع العمراني بولحاف الدير، حيث تمكنا من التعرف على نشأته ومراحل تطور عمرانه عن طريق الدراسة التحليلية له مع دراسة الجانب السكني والسكاني، وأيضا تشخيص المجال القاعدي الطبيعي للتجمع العمراني، حيث وجدنا أن التوسع العمراني فيه يأخذ الشكل الخطي على طول الطريق الوطني رقم 16 باتجاه مدينة تبسة، مع ارتفاع وتيرة توسعه أدى إلى التعدي على الأراضي الزراعية مما يتوجب إيجاد حلول مناسبة وهذا ما حولنا القيام به في الفصل الرابع عن طريق دراستنا لمدى توافق التوسع العمراني مع أدوات التهيئة والتعمير، والعوائق والإمكانيات الطبيعية التي تمثل العنصر الأساسي في تحديد آفاق هذا التوسع، فقد وجدنا أنه في بعض الأحيان لاتأخذ توجيهات أدوات التهيئة والتعمير بعين الاعتبار خلال عملية التوسع. ولالتخفيف من مشاكل التوسع العمراني المشار إليها سابقا قمنا باقتراح بعض التوصيات والاقتراحات.

وفي الأخير يجب التركيز على أهمية تشخيص المجال القاعدي الطبيعي وذلك بتحديد جميع إمكانياته المتاحة وعوائقه الطبيعية إذا أردنا الوصول إلى توسع عمراني أقل عرضة للمشاكل.

ملحق الصور



صورة رقم (01): من مخلفات الاستعمار الفرنسي بالمنطقة



الصورة رقم (02): بيت قديم من الحقبة الاستعمارية.



الصورة رقم (03): حالة الوادي الأسود



الصورة رقم (04): حالة وادي قنيفة.



الصورة رقم (05): أحد شعاب المنطقة.



صورة رقم (06): حالة جبل الدير.



الصورة رقم (07): الغطاء النباتي

المخلص :

تطرقنا في دراستنا حول موضوع التوسع الحضري ، و الذي يعتبر من بين الإشكاليات المطروحة في عصرنا هذا ، و تشخيص الإمكانيات و العوائق الطبيعية التي تعتبر عامل أساسي في تحديد أفاق التوسع الحضري.

قمنا بدراسة حالة التجمع العمراني بولحاف الدير بتشخيص مجاله الطبيعي و ما يحتويه من إمكانيات و عوائق مؤثرة على مجال توسعه العمراني مستقبلا و احتضانه للتوسع الحضري لمدينة تبسة . و في الأخير قدمنا توصيات و اقتراحات من أجل التدخل على مجال الدراسة للحد من مشاكل التوسع الحضري بها.

الكلمات المفتاحية :

التوسع الحضري ، الإمكانيات ، العوائق الطبيعية ، أفاق التوسع ، التجمع العمراني .

Résumé:

Dans notre étude, nous avons discuté de la question de l'extension urbaine, qui est l'un des problèmes de notre temps, et du diagnostic des possibilités naturelles et des obstacles qui sont un facteur clé pour déterminer les perspectives d'extension urbaine.

Nous avons examiné l'état du rassemblement urbain dans le monastère de Boulhaf Edyr en identifiant son espace naturel ainsi que son potentiel et les obstacles à son extension urbaine future et son adhésion à l'extension urbaine de Tébessa.

Enfin, nous avons formulé des recommandations et des suggestions d'intervention dans le domaine d'étude afin de réduire les problèmes d'urbanisation.

les mots clés:

l'extension urbaine. Les possibilités. Les obstacles naturelles.

les perspectives. rassemblement urbain